دراسة استدلالية

الواجب الوجود وإثباته

في ضوء الحكمة المتعالية

السيد أحمد السيد صلاح الموسوي

بسم الله الرحمن الرحیم

دراسة ادلة اثبات وجود الواجب فى ضوء الحكمة المتعالية

كاتب:

سيد احمد صلاح موسوى

نشرت فى الطباعة:

جامعة المصطفى (صلى الله عليه وآله) العالمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه

اشاره

سرشناسه: موسوی، سید احمد صلاح

عنوان و نام پدیدآور: دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه/ المحقق السید احمد صلاح الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۸۰ ص.

شابک: ۰-۴۷۵-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۷۷-۸۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، ۹۷۹-۱۰۵۰ ق. -- خداشناسی

موضوع: خدا -- اثبات هستی شناختی؛ خداشناسی؛ هستی شناسی (فلسفه اسلامی)

موضوع: حکمت متعالیه

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۸ ۱۳۹۰ م ۵ ه/ ۵۵ BBR

رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۰۶۹۸۰

دراسه أدلّه إثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیّه

المؤلّف: سید أحمد سید صلاح الموسوی

الطبعه اولی: ۱۴۳۳ ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه و النشر

المطبعه: توحید السّعر: ۱۳۰۰۰ ریال عدد النسخ: ۲۰۰۰

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

التوزیع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتیه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. الهاتف - الفکس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قم، شارع محمّد الأمین، تقاطع سالاریّه، معرض مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر. هاتف: ۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ - فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.miup.ir www.eshop.miup.ir

E-mail: admin@miup.ir root@miup.ir

ص: ۱

الإهداء-

أقدّم هذا السفر الجليل إلى أستاذى المرحوم الشيخ نِزار العيدانى رحمه الله، حيث كان انساناً واعياً ونموذجيّاً فى دراسته وتدريسه، وأخلاقه ورعايته الأبويّه للطلاب. انتقل إلى رحمه الله، وهو فى عنفوان شبابه، وكان الأمل به كبيراً فى عراقنا الجريح... الفاتحه.

ص:٢

دراسه أدلّه إثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیّه

السید أحمد السید صلاح الموسوی

ص:۳

هویه الکتاب

سرشناسه: موسوی، سید احمد صلاح

عنوان و نام پدیدآور: دراسه ادله اثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیه/ المحقق

السید احمد صلاح الموسوی.

مشخصات نشر: قم: مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله، ۱۴۳۲ ق. = ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری: ۸۰ ص.

شابک: ۰-۴۷۵-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

یادداشت: عربی.

یادداشت: کتابنامه: ص. ۷۷-۸۰؛ همچنین به صورت زیرنویس.

موضوع: صدرالدین شیرازی، محمد بن ابراهیم، ۹۷۹-۱۰۵۰ ق. -- خداشناسی

موضوع: خدا -- اثبات هستی شناختی؛ خداشناسی؛ هستی شناسی (فلسفه اسلامی)

موضوع: حکمت متعالیه

شناسه افزوده: جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه. مرکز بین المللی ترجمه و نشر المصطفی صلی الله علیه و آله

رده بندی کنگره: ۸ ۱۳۹۰ م ۵ ه/ ۵۵ BBR

رده بندی دیویی: ۱۸۹/۱

شماره کتابشناسی ملی: ۲۴۰۶۹۸۰

دراسه أدلّه إثبات وجود الواجب فی ضوء الحکمه المتعالیّه

المؤلّف: سید أحمد سید صلاح الموسوی

الطبعه اولی: ۱۴۳۳ ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه و النشر

المطبعه: توحید السّعر: ۱۳۰۰۰ ریال عدد النسخ: ۲۰۰۰

حقوق الطبع محفوظه للناشر.

التوزیع:

قم، استداره الشـهداء، شارع الحجتیه، معرض مرکز المصـطفی صـلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشـر. الهاتف – الفکس: ۰۲۵۱۷۷۳۰۵۱۷

قـم، شـارع محمّـد الأمین، تقـاطع سالاریّه، معرض مرکز المصـطفی صـلی الله علیـه و آلـه العـالمی للـترجمه والنشـر. هـاتف: ۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ – فکس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.miup.ir www.eshop.miup.ir

E-mail: admin@miup.ir root@miup.ir

ص:۴

كلمه الناشر

(الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً) والصلوه والسلام علی النبیّ الأمین محمّد صلی الله علیه و آله وآله الهداه المهدیین وعترته المنتجبین و اللعن الدائم علی أعدائهم أعداء الدین.

لقد شهدت علوم الدین مدی أربعه عشر قرناً علی طیله تاریخها العلمی المشرف مستویً من التغیّر المستمرّ فی الحرکه إلی الأمام علی صعید الثقافه والحضاره الإسلامیه فأوجد تطوّراً منهجیّاً فی العلوم الرئیسه المختصّه بالشریعه ک -: الفقه الاسلامی وعلم الکلام والفلسفه والأخلاق... وتبعاً لهذا الجانب ترک التطوّر انطباعا موازیاً بیّنا فی العلوم الأدواتیه ک -: المنطق وعلم الرجال والحقوق....

وفی ضوء انتصار الثوره الإسلامیه الإیرانیه المعظمّه وحدثها الداعی إلی رؤیه دینیه حدیثه فی نطاق الحکم بغضون القرن الداعی إلی الإنفلات من ظلّ الدین والأیدیولوجیه الدینیه وما یعرض فی مسرح أحداثه من تطوّر فی مسار نظریّات العلاقات الدولیه أو تصاعد الأسئله المعرفیّه المتعلّقه بمفهوم الوجود ومستلزماته الشاغله لذهن الإنسان الحاضر وکذلک ما حصل من

توسّع لـدى علم الوجود الإنسانى فى ظلّ الأحـداث والمتغيرات المعنيه بهذا الجانب؛ جعلت المفكّر الإسـلامى فى أعلى مسـتوى من المسؤوليه أكثر ممّـا سـلف خاصّه فى الـدول الإسـلاميه التى باتت فى محاوله ضـروريه لمواجهه الشـعارات الخوّاء فى عصـر العولمه فى ضوء التدقيق والملاحظه والنقد البنّاء لاجتياح أىّ فقره يخشى أن تسبّب مشكلات فى مقتبل الأيام.

ومن هذا المنطلق يتطلّب الصـعيد الحوزوى النيّر لضـروره الوقوف على آخر المستجدّات الفكريه فى حقولها المتعدّده والاستعانه بضـروب من التحقيق العلمى الرصـين بمعـايير عـالميه حيّه لتوظّف فى نطـاق الـدين والشـريعه للإجـابه على المتطلّبـات العصـريه والمنطلق الـداعى إلى التكامـل و التعـالى فى ظـلّ الـدين والـتزام نظـامه فى العلم والحيـاه من جهه أخرى حيث يتطلّب الأـمر من الحوزه العلميه مسؤوليه وضع حدّ لردع الجانب العولمى وتبعاته المنحطّه على الإنسان بلحاظه العام.

وقـد كانت رؤيه التصـدّى لهـذا الأمر فى عنايه من مؤسسـى الحوزه العلميه هـذه الشـجره الطيبه الذى (أَصْـلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ)، سيّما الإمام الخمينى رحمه الله الراحل وقائده المبجّل الإمام السيّد على الخامنئى دام ظله الوارف فى الوقت الراهن.

وقد سـعت جامعه المصـطفى صـلى الله عليه و آله العالميه فى ضوء ما تقدم لنيل النجاح فقامت بإرساء مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر حيث تكفّل بنشر نتاج هذا الجانب العلمى الهامّ.

وإنّ هـذا الـدراسه، دراسه أدلّه إثبـات وجـود الـواجب فى ضـوء الحكمه المتعـاليّه جـاءت بجهود فضـيله الأسـتاذ أحمـد صـلاح الموسوى متوافقه مع نسق الرؤيه السائده المتّبعه وهذه الأهداف الساميه.

ص:۶

كما ندعو أصحاب الفضيله والاختصاص بما لديهم من آراء بنّاءه وخبرات علميه ومنهجيه حصريه بالمساهمه معنا والمشاركه فى نشر علوم أهل البيت عليهم السلام.

وختاما ليس لنا إلّا تقديم الشكر الجزيل لكافّه المساهمين الكرام بجهودهم الخاصّه بإعداد الكتاب للطباعه والنشر.

مركز المصطفى صلى الله عليه و آله

العالمى للترجمه و النشر

ص:۷

تقدير

تقـديرى وشـكرى إلى كلّ من ساهم فى إعـداد هذه الرساله، وفى مقدمتهم الأسـتاذ سـماحه الشـيخ فضـيل الجزائرى (حفظه الله ورعـاه) حيث كـان ولاـيزال يتفضّـل علىَّ كـلّ ما أتاحت له الفرصه وبرحابه صـدر بمعلومات دقيقه، وكان يهتمّ بتكوين الـذاتى العلمى للطلبه فى دروسه الفلسـفيّه والمنطقيّه والكلاميّه، حيث كان لها الأثر الكبير فى إعداد هذه الرساله... فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

تلخيص

هـذه الرساله أعـدّت لدراسه أدله إثبات الواجب تعالى وتحليلها فى ضوء الحكمه المتعاليّه الصدرائيّه، حيث توصّـلنا إلى أنّ أكثر هـذه البراهين لاـ تتناسب مع أصول الحكمه الصـدرائيّه، وهى إمّا تعتمـد على مبانى تناسب أصاله الماهيّه، وإمّا مقـدماتها ناقصه، وإمّا لا تثبت الواجب تعالى بل تثبت صفه، من صفاته وإمّا تثبت الواجب تعالى، ولكن لا تعتمد على أسس معرفيّه موجّهه، ولكن إذا اعتمـدنا على مبـانى الحكمه الصـدرائيّه الوجوديّه يمكن رفع الخلل الموجود فى هـذه البراهين، حيث يأتى ملّاصـدرا ببرهان الصـدّيقين الّذى هو أفضل البراهين وأوثقها وأشـرفها، ويناسب التعاليم الدّينيّه، وينسـجم معها، وانطلاقته من أصل الوجود وليس من حيثيات الوجود خلافاً لبعض البراهين.

ص:٨

الفهرس

ص:۱۱

المقدمه

«الحمـد لله الّذى أنـار بوجوب وجوده وجود الكائنات، وأشـرق بنور ذاته ذوات الإنّيات وهويّه الممكنات، أبـدع الجواهر العقليّه الثابته عن شـعاع ذاته، وأنشأ نفوس السـماوات عن تجلى اشراقات صفاته، وخلق صفحات الأجرام العلويّه والسفليّه لكتابه كلماته، وكوّن أسـباب الحركـات وأدوار الكائنـات لترادف رحمـاته وتجـدّد شؤون آلائه وخيراته، وجعل جوهر النفس الإنسانيّه من بين صور الكائنات مستعدّاً لتحمّل أماناته ورسالاته، ومظهراً لعجائب أسرار مبدعاته و غرائب آثار مصنوعاته، وحاملاً لمصحف آياته وقارئـاً لكتـابه المنزل، محكماته ومتشابهاته، أشـكره على سوابغ جوده وإنعامه ومواهب حكمه وإلهامه وشـمول إحسانه وسـطوع برهانه».(١)

لسائـل أن يسـأل لمـاذا إثبـات الواجب، ألاـ توجـد بحوث أخرى لدراسـتها؟ وقـد نجيب بأنّ إثبات وجود الواجب له من الأهمّيه بحيث لا يصل أىّ بحث آخر إلى مسـتوى أهميته؛ لأنّه يرسم خريطه سـعاده الإنسان أو شـقاءه، إن أثبتناه أو نفيناه، وهذه السعاده أو الشقاء، أبديّه وغير محدوده، والبحوث الأخرى مهما حظيت بأهميّه كبيره فلا تصل إلى مستوى أهميّه هذا البحث، أو إن شئت قل بأنّ درجه المحتمل فى البحث عن إثبات وجود الواجب وما يترتب على فرض إثباته من بحوث

١- (١) ملّاصدرا، الأسفار: ٢/۶.

أخرى لا نهايه لها وغير محدوده، وإذا قسنا أى بحث آخر مع هذا البحث فلا يحظى المحدود على أى أهميّه بالنسبه للامحدود، لأنّ كما درسنا فى الرياضيات فإنّ أى عدد مهما كان كبيراً بالنسبه للامتناه يساوى الصفر.

وقد يسأل سائل آخر بأنّ هذا البحث قد تمّت دراسته من قبل العلماء والمفكرين الإسلاميين، فما الحاجه لبحثه من جديد؟ وهل هذا البحث ينطوى على مسائل جديده لم يتمّ بحثها مِن قبل؟

وقد نجيب أوّلاً: هذه مسائل عقديّه ليست نقليّه تعبديّه، وفى المسائل العقديّه لا يصّح التقليد، بل يجب على كلّ إنسان أن ينظر فيها بعقله وفكره وإن استعان بما قاله الآخرون، ولكن من باب الإرشاد بحكم العقل ليس إلاّ.

ثانياً: كيف تتمّ مسيره الإبداع؟ وهل يجب على مَنْ يريد أن يُبدع ويخلق مسأله أو علماً جديداً، أن يبدأ من الصفر؟ من المحتم أنّ تطوّر العلوم والبحوث مبنىّ على دراسه ما وصل إليه الآخرون، وكشف نقاط ضعفها وقوتها أوّلاً، وثمّ النظر فى نقاط الضعف لرفعها ثانياً، وهذا ما تمَّ فى هذه الرساله، فقد درسنا ما وصل إليه العلماء والمفكرون السابقون، وقيّمنا انتاجهم الفكرىّ، ثمّ فى المجالات الأخرى قد يصل الشّخص وبعد التأمل والنظر فى مثل هذه الدراسات، وبتوفيق من البارى إلى انتاجات وأفكار لم يتمّ دراستها من قبل، والله المستعان.

وإنّى فى هذا التحقيق وبفضل من الله تعالى، درست بعض البراهين، وهى بالتسلسل: برهان النظم، والحدوث للمتكلمين، وبرهان الحركه، والنفس الإنسانيّه للحكماء الطبيعيين، وبرهان الإمكان وبرهان الصديقين لكلّ من ابن سينا وصدر المتألهين، وقد تمّت الإشاره إلى الضعف، أو الخلل فيها، حسب أصول الحكمه المتعاليّه، ولله الحمد.

ص:۱۴

المرحله الأوّلى – كليات البحث

الأول – أهميّه البحث وضرورته

يقول شيخ الإشراق فى المطارحات: «إثبات وجود واجب الوجود ووحدانيته أهمّ المطالب».(۱) ويقول الشيخ جوادى آملى: «القيمه الوجوديّه لكلّ معرفه بمقدار معروف تلك المعرفه، وبما أنّه لا يوجد معروف مثل الواجب تعالى، فلا توجد معرفه تضاهى معرفه الحقّ سبحانه، والبحث حوله أهمّ المطالب».(۲) ويقول أيضاً: «كما أنّ الدرجه الوجوديّه للعلوم تتفاوت بحسب موضوعاتها، وبتبع ذلك تتفاوت بحسب غاياتها، فمسائل العلم الواحد أيضاً تتفاوت فيما بينها بهذا المعيار نفسه، فمسائل إلهيات بالمعنى الأخص أفضل وأرجح من سائر مسائل الفلسفه الكليّه وما بعد الطبيعه».(۳)

كما يشير إلى هذا المعنى صدر المتألهين فى مقدّمه الأسفار: «ثمّ إعلم إنّ هذا القسم من الحكمه، التى حاولنا الشروع فيه هو أفضل أجزائها، وهو الإيمان

ص:۱۵

۱- (۱) يحيى بن حبش السهروردى، المطارحات: ۴۰۴.

۲- (۲) جوادى آملى، شرح الحكمه المتعاليّه: ۱۸۶/۶.

۳- (۳) المصدر: ص ۹۱، بتلخيص وتصرف.

الحقيقی بالله وآياته واليوم الآخر»(۱) ويقول أيضاً فی مقدّمه كتابه المسـمی بالمبدأ والمعاد: «فرأيت أن يشـتمل كتابی هذا علی فنّين كريمَيْن، هما أصـلا علمين كبيرين، وثمرتاهما وغايتاهما»(۲) وفی مقـدّمه كتابه المشاعر يشـير إلی أهميّه هذا البحث بقوله: «مسأله الوجود رأس القواعـد الحكميّه، ومبنی المسائل الإلهيّه، والقطب الّذی يـدور عليه رحی علم التوحيـد وعلم المعاد... فمَن جهل بمعرفه الوجود يسری جمله فی أمهات المطالب و... علم الربوبيّات ونبوّاتها ومعرفه النفس...».(۳) ويقول الشيخ الرئيس فی مقـدمّه كتابه المبـدأ والمعاد: «فيتضـمن كتابی هـذا ثمرتی علمين كبيرين، أحدهما الموسوم بأنه فی ما بعد الطبيعه، والثانی العلم الموسوم بـأنّه فی الطبيعيّات»(۴) ويقول الشـيخ مصـباح فی كتابه الدروس فی العقيده الإسـلاميّه: «أنّ المسأله الرئيسـيّه فی مسائل الرؤيه الكـونيّه، هی الإيمـان بوجـود إله خـالق للكـون، وعـدمه، وهـذا الإيمـان بوجود إله للكون هو الفـارق الرئيسـیّ بين الرؤيه الكونيّه الإلـهيّه والرؤيه الكونيّه المـاديّه، بحيث إذا أثبت وجود إله خـالق للكون يصـل الـدور بعـد ذلـك للبحث فی سائر مسائل الرؤيه الكونيّه المترشـحه من هـذا الاعتقاد، كـدراسه التوحيـد والعـدل وسائر الصـفات الإلهيّه، وإن لم يثبت هـذا الاعتقاد، فتثبت الرؤيه الكونيّه الماديّه ولا يصل الدور للبحث عن الصفات الإلهيّه وسائر مسائل الرؤيه الكونيّه الإلهيه».(۵)

ويشير الشيخ جوادی آملی فی مقدّمه كتابه براهين إثبات وجود الله إلی ذلك بقوله: «الأساس لجميع شؤون المجتمع البشریّ، هو الاعتقاد به، وأصل

۱- (۱) الأسفار: ۷/۶.

۲- (۲) ملا صدرا، المبدأ والمعاد: ۱۰۲.

۳- (۳) ملا صدرا، المشاعر: ۴.

۴- (۴) الشيخ الرئيس، المبدأ والمعاد: ۲.

۵- (۵) مصباح اليزدی، دروس فی العقيده الإسلاميه: ۵۷.

كلّ العقائد الإلهيّه، هو العقيده بوجود الله، والقصور أو التقصير فى إدراك بعض المبادئ التصوريّه أو التصديقيّه لبراهين إثبات الواجب يوجب النقد، أو يسبب الشكّ والريب فى العقيده الالهيّه [برمّتها]».(۱)

الثانی– الأسئله الأساسيّه والجانبيّه للبحث

السؤال الأساس:

ما هی المبانی المعرفيه لأدلّه وجود الله فی ضوء الحكمه المتعاليّه؟

الأسئله الجانبيّه:

دراسه البراهين فی بعدها الوجودیّ؟

دراسه البراهين فی بعدها المعرفیّ؟

الثالث– فرضيّات البحث

۱. المبانی فی عمومها ماهويّه.

۲. بعض البراهين ينطلق من أصل الوجود، والآخر ينطلق من حيثيّه الوجود.

۳. بعضها له أسس معرفيّه موجّهه، والبعض الآخر ليس له ذلك.

الرابع– أسلوب البحث

تحليلیّ وصفیّ استدلالیّ تبيينیّ.

۱- (۱) جوادی آملی، تبيين براهين إثبات خدا: ۱۵.

المرحله الثانيه– تمهيدات البحث

الأوّل– بيان أصل الواقعيّه

هنا نريد أن نتعرف على أساس الحكمه المتعاليّه: مَن هو الّذى يُمثّل الواقعيّه بالذات، ومن يُمثّلها بالعرض؟

الحكمه الصدرائيّه ترى أنّ الوجود هو الّذى يُمثّل كنه الواقعيّه بالذات، وهو الأصيل ومنشأ الآثار، والماهيّه اعتباريّه لا تمثّل متن الواقعيّه بالذات، بل بالعرض.

يقول ملا صدرا: «لمّا كانت حقيقه كلّ شىء هى خصوصيّه وجوده، التى يثبت له، فالوجود أولى من ذلك الشىء، بل من كلّ شىء، بأن يكون ذا حقيقه».(۱)

فالوجود موجود بنفسه والماهيّه موجوده بالوجود، أى: لكى توجد يجب أن تتقيّد بالوجود، والماهيّه تحكى حدود الوجود.

وبعباره أخرى إذا كان الوجود محدوداً، فتكون الماهيّه بناءً على ذلك حيثيّه تقييديّه نفاديّه.

۱- (۱) الأسفار: ۳۸/۱.

الثانی– نحو وجود هذه الواقعیّه

قلنـا أنّ الوجود هو الّذی یُمثّل متن الواقع بالـذات، وهو الأصـیل، وبقی أن نُبیّن هـل هـذا الوجود بسـیط، أم مرکّب؟ نقول: إنَّ الوجود بسیط فلا جزء له، لا مقداریّاً ولا عقلیّاً ولا خارجیّاً.

وهل هذا الوجود واحد، أم کثیر؟ نقول: إنّ الوجود حقیقه واحده، والکثره فی مراتب هذه الوحده، أی: بما أنّ الوجود بسـیط فلا توجد فی هذا الوجود البسیط حیثیّه اشتراک فی حاقها وصمیمها، والوجودات متباینه لاختلاف الآثار.

ومن جهه أخری نری أنّه یمکننا انتزاع مفهوم واحـد مشترک معنوی، وهو مفهوم الوجود، وإمکان انتزاع هـذا المفهوم المشترک بین الوجـودات؛ یـدلّ علی وجود حقیقه عینیّه مشـترکه بین جمیع هـذه الوجودات؛ لأنّـه لو لم تکن هنـاک حقیقه عینیّه خـارجیّه مشـترکه بین جمیـع الموجـودات، لمـا أمکننـا انـتزاع مفهـوم واحـد مشـترک معنوی یحمـل علی جمیع هـذه الموجودات، فهـذه الوجودات البسـیطه لیست متباینه بتمام الـذات، کما یقول المشاؤون بل وجودات بسـیطه مشترکه جمیعها فی کونها حقایق عینیّه، والکـثره لیسـت ذاتیّـه، بـل رتـبیّه، ویقـول ملا- صـدرا: «إنّ الوجـود حقیقـه واحـده سـاریه فی جمیـع الموجـودات علی التفـاوت والتشکیک بالکمال والنقص»؛(۱)

فمن جهه الوجود بسـیط، ومن جهه لا- یوجـد شـیء وراء الوجود؛ لأنَّ مـا وراء الوجود هو اللاـوجود الملاـزم للعـدم، ومن جهه أخری هناک کثره فی الحقائق الخارجیّه، وأیضاً هناک وحـده فی هذه الحقائق العینیّه؛ لصـحّه انتزاع مفهوم واحد من جمیع هذه الوجودات الخارجیّه، فسبب الکثره لیس خارجاً

ص:۲۰

۱- (۱) المصدر: ۱۱۷/۶.

عن الوجود لأنّ خارج الوجود؛ لا شيء، وسبب الكثره ليس داخلًا فی الوجود؛ لأنَّ الوجود بسيط، وليس له مكوّنه ذاتيّه تكون سبباً الكثره.

وكذلك الوحده ليست خارجةً عن الوجود، وليست داخلةً فی الوجود، فنقول: إنّ الوجود فی عين أنّه كثير هو واحد، والكثره والوحده رتبيّه، ويرجع ما به الامتياز والكثره إلى ما به الاشتراک والوحده، وهذا هو الاختلاف التشكيكی الوجوديّ العينيّ الخاصّی، الّذی قال به ملا صدرا.(۱)

الثالث– مراتب هذه الواقعيّه

التشكيک الخاصّی له تفسيران، عرضيّ وطوليّ، والتشكيک العرضيّ لا يرتبط ببحثنا هنا؛ لأننا هنا نبحث عن الوجودات، وأنّها قسمان، قسم معلول وقسم علّه، وهذه العلّه هی واجب الوجود، والمعلول يحتاج إلى واجب الوجود، فالبحث هنا فی التشكيک الطوليّ لا فی التشكيک العرضيّ.(۲) والتشكيک الطوليّ يعنی هناک كثره وجوديّه ترجع إلى الوحده، فهناک علّيّه ومعلوليّه فی الواقع، وهذه العليّه والمعلوليّه حيثيّه للوجود الأصيل، والمعلول ليس ذاتاً وربطاً بل عين الربط بعلّته، أی: أنَّ المعلول لا هويه له فی ذاته، بل هويته بالمستقل، فكلّ المراتب ما سوى المستقل هی من صميم الوحده الساريه، فالوجود واحد بالوحده الساريه، والكثره من صميم هذه الوحده الساريه.

ففی هذه السلسله التشكيكيه الطوليّه الوجوديّه يتمثّل أعلى مراتب هذه السلسله الطوليّه فی الوجود الشديد المستقل المطلق، الّذی هو غير متناهٍ من حيث الشدّه الوجوديّه، وهو واجب الوجود، وما سواه وجودات معلوله عين الربط بالوجود الشديد، فكلّ عالم الوجود لا استقلال له بالنسبه لواجب

۱– (۱) محمدتقی مصباح اليزدی، المنهج الجديد فی تعليم الفلسفه: ۳۹۹-۴۰۲.

۲– (۲) غلامرضا الفياضی، دروس فی الأسفار: ۲۱.

الوجود، بـل كلّ عالم الوجود المتكوّن من العلل والمعلولات، يعتبر مراتب من تجلياته وحيثياته وشؤونات ذلك الوجود الشـديد اللامتناهی فی شدّته.

فالتشكيک الخاصّی له أربعه أركان:

«أوّلاًـ: أن توجـد وحـده حقيقيّه، ثانيـاً: أن توجـد كثره حقيقيّه، ثالثـاً: فی متن الواقع، تلـک الوحـده تظهر فی هـذه الكثره ظهوراً حقيقيّاً، رابعاً: فی الواقع، تنطوی هذه الكثره بتلک الوحده انطواءً حقيقيّاً».(۱)

الرابع- حيثيات هذه الواقعيّه

إذا كانت هـذه الواقعيّه متمثله بالوجود، فحيثيّاته عين الوجود ليست خارجه عن الوجود، كما قلنا فی بحث التشـكيک الصـدرائی بأنّ الوحده الوجوديّه هی من صـميم الكثره الوجوديّه، فحيثيات الوجود مندمجه ومندكه فی الوجود، وحسب الاصـطلاح نسمّيها حيثيّات انـدماجيّه، فحيثيّات الوجود الممكنی منـدمجه فی الممكن، وحيثيّات الوجود الواجبی منـدكه فيه، يسـتحيل انفاكها عنه، لأنّه سيفضـی بنـا إلی التنـاقض. فحيثيّه النظم هی عين وجود المنتظم، وحيثيّه الحـدوث عين وجود الحـادث، وحيثيّه الحركه هی عين وجـود المتحرک، وحيـثيّه الإمكـان الفقری هی عين وجود الممكن الفقير، وحيـثيّه الربـط والحـاجه هی عين وجود المرتبط والمحتاج، ولا توجـد اثنينيّه وكثره خارجه عن الوحده، بل الكثره هی الوحده نفسـها، فثبوت الحركه والحدوث والنظم والإمكان والحـاجه والربـط للوجود الممكن هی ضـروريّه، كما أنّ ثبوت الشـدّه والقـدم والثبات والوجوب والغنی وعـدم التناهی للواجب ضروريّه، إلاّ أنّ الضـروره فی الممكن ضروره ذاتيّه، والضروره فی الواجب ضروره أزليّه. فالقضيه الحاكيه عن أصاله الوجود فی الفاهمه مثلاً: وجود الشجر موجود.

ص:۲۲

۱- (۱) شرح حكمت متعاليّه: ۱۲۳/۶.

ولكنّ إذا كـانت هـذه الواقعيّه متمثّله بالمـاهيّه، والمـاهيّه من حيث هى ليست إلاّ ـ هى، لا ـ موجوده ولا معـدومه، فالماهيّه حسـب الاصطلاح ليسيّه ذاتيّه، فحيثيات هذه الماهيّه خارجه عن ذاتها، عوارض لها، وغير اندماجيّه فى الماهيّه، فحينئذٍ حيثيّه النظم تكون من العوارض للـذات، وليست داخله فى الـذات، فـالمنتظم هو ذات ثبت لهـا النظم لا ـ ذات هى النظم – كمـا فى أصاله الوجود – وحيثيّه الحـدوث تكون عارضـيّه زائـده على الذات الحادثه، فالحادث ذات ثبت لها الحدوث، لا ذات هى عين الحدوث، وحيثيّه الحركه هى غير المتحرك، والمتحرك هـو ذات ثبت لهـا الحركه، فـالحركه تكون فى عوارض الـذات لا ـ فى جوهرهـا، وحيـثيّه الإمكان تكون غير الممكن، فالممكن هو ذات ثبت لها الإمكان، والحاجه هى غير المحتاج، فالمحتاج هو ذات ثبت لها الحاجه.

فهناك كثره واثنينيّه بين الذات وصفاتها وحيثياتها، وسرّ ذلك هو يرجع إلى أنّ الماهيّه كما قلنا ليسيّه ذاتيّه، وتأبى الوجود وتأبى العـدم فى حـد ذاتهـا، والوجود والعـدم ليسـا من المكونات الـذاتيّه للماهيّه، فيمكن سـلب الوجود أو العـدم من الماهيّه وحملهما عليها، فالوجود زائـد على الماهيّه عارض لها، فكذلك الصـفات والحيثيات هى خارجه عن الماهيّه عارضه عليها. فثبوت حيثيّات المـاهيّه لها ليس ضـروريّاً، بل ممكناً فالقضـيه الحاكيه عن أصاله الماهيّه فى الفاهمه جهتها الإمكان: مثلاً: الشـجره موجوده؛ لأنّ الشـجره هى الماهيّه بالحمل الشائع، وبما أنّ الماهيّه فى حدِّ ذاتها ليست موجوده، وليست معـدومه، بل يمكن أن توجـد ويمكن أن لا توجد، فالشجره أيضاً يمكن أن تتحقق، ويمكن أن لا تتحقق.

وعلى هـذا يكون ارتبـاط الممكن بـالواجب بنـاءً على أصـاله الوجود ربطـاً إشـراقيّاً، أى: الموجود الممكن عين الربـط بـالواجب ويكون ارتباط

الممکن بـالواجب، حسب أصـاله المـاهیّه ربطـاً مقولیّـاً، أی: هنـاک طرفین وربـط بینهمـا، فهنـاک مربوط وهو الممکن والربـط، وهناک مربوط إلیه هو الواجب تعالی.(۱)

الخامس- أقسام المفاهیم

أ) ما هو المفهوم

لکی نعرف ما هی أقسام المفاهیم ینبغی أن نعرف فی البدایه ما هو المفهوم؟

المفهـوم هـو وجـود ذهنی یحکی الواقع، فـالمفهوم له بعـدان أو حیثیّتـان: حیـثیّه انطولوجیّه وحیـثیّه إبسـتمولوجیّه، أو قـل حیـثیّه وجـودیّه وحیـثیّه معرفیّـه، فکـلّ مفهـوم ببعـده الانطولوجیّ موجـود ومتحقـق وظرف تمثّلـه هـو الـذهن، وببعـده المعرفیّ یحکی ویکشف الواقع ویعکس الأفراد والمصادیق.

وببیان آخر: «إنّ ذهننا عنـدما ینظر إلی المفهوم نظره آلیّه (لا اسـتقلالیّه) بما أنّه مرآه ویجرّب قابلیه انطباقه علی مصادیق متعدده، فإنّه ینتزع منه صفه الکلیّه، وهذا بخلاف ما لو نظر إلیه الذهن بما أنّه موجود فهو حینئذٍ أمرشخصیّ».(۲)

فکلّ مفهوم بالحیثیّه الحاکویّه المنطقیّه کلّی، وبالحیثیّه الفلسفیّه الوجودیّه شخصیّ و جزئیّ؛ لأنّ الوجود یساوق التشخص.

ب) مفاهیم أوّلیّه وثانویّه

المفهوم یحکی عن الواقعیّه، والواقعیّه لها مراتب، وباختلاف مراتب الواقعیّه تختلف الحکایه، وبالتالی تختلف المفاهیم.

۱- (۱) المصدر: ۱۲۶/۶-۱۳۱ و محمدحسین طباطبائی، بدایه الحکمه: ۷۳-۷۴.

۲- (۲) المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه: ۱۹۴/۱.

فالمفاهیم علی مبنی أصاله الوجود قسمان:

الأوّل: مفهوم یحکی الواقع نفسه، أی: یحکی الوجود، وذلک المفهوم هو مفهوم الوجود.

الثانی: مفاهیم تحکی حیثیّات الوجود والواقعیّه.

فإذا نظرنا إلی الواقعیّه بما هی واقعیّه - وحیث أنّ هـذه الواقعیّه بناءً علی أصاله الوجود متمثّله بالوجود - فیحکیها مفهوم الوجود، وإذا نظرنا إلی الواقعیّه المتمثّله بالوجود بما لها من حیثیّات وشؤونات، فالمفاهیم التی تحکی عن هذه الواقعیّات قسمان:

۱. مفـاهیم تحکی عن حیثیات الوجود النفـادیّه الإنتهائیّه غیر الإنـدماجیّه، تسـمّی بالمفاهیم الماهویّه، أو المعقولات الأوّلیّه، أی: تقع فی الرتبه الأوّلی من التعقل والإدراک.

۲. مفاهیم تحکی عن حیثیّات الوجود الاندماجیّه، وهذه المفاهیم تسـمّی بالمعقولات الثانویّه، أی: تقع فی الرتبه الثانیه من التعقل والإدراک. وهذه المعقولات الثانویّه تقسم إلی قسمین:

۲-۱. مفاهیم تحکی عن حیثیّات الوجود الذهنیّه، تسمّی بالمعقولات الثانویّه المنطقیّه.

۲-۲. مفاهیم تحکی عن حیثیّات الوجود الخارجیّه، تسمّی بالمعقولات الثانویّه الفلسفیّه.

ج) خصائص المفاهیم

اشاره

لأجل تمییز هذه المفاهیم والدقه فی معرفتها، لا بدّ أن نعرف خصائص کلّ قسم من هذه المفاهیم.

ص:۲۵

۱– المفاهیم الماهویّه

۱. عروضها والاتصاف بها فی الخارج.

۲. لها ما بإزاء، ولیس لها منشأ انتزاع.

۳. تحکی حیثیات نفادیّه ماهویّه (تحکی ماهیات).

۴. تستل من الواقعیّه مباشره من دون عملیّه قیاسیّه.

۵. یمکن أن تنال بالحس والخیال.

۶. علاقتها بمصادیقها علاقه تطابق وعینیّه.

۷. قد تکون مرکبه غیر بسیطه، وتقبل التعریف بالجنس والفصل.

۸. لا تعرض مقولات متباینه.

۲– المفاهیم المنطقیه

۱. عروضها والاتصاف بها فی الذهن.

۲. لیس لها ما بإزاء، ولها منشأ انتزاع.

۳. منشأ انتزاعها ذهنیّ.

۴. تحکی حیثیات اندماجیّه ذهنیّه.

۵. تستل بعملیه قیاسیّه ونشاط عقلیّ.

۶. لا تنال بالحس والخیال.

۷. علاقتها بمصادیقها علاقه لازم وملزوم.

۸. بسیطه ولا تقبل التعریف بالجنس والفصل.

۹. تعرض مقولات متباینه.

۳– المفاهیم الفلسفیّه

١. عروضها فى الذهن، والاتصاف بها فى الخارج.

ص:٢۶

۲. لیس لها ما بإزاء، ولها منشأ انتزاع.

۳. منشأ انتزاعها خارجیّ.

۴. تحکی حیثیات اندماجیّه خارجیّه.

۵. تستل بعملیه قیاسیه ونشاط عقلیّ.

۶. لا تنال بالحس والخیال.

۷. علاقتها بمصادیقها علاقه لازم وملزوم.

۸. بسیطه ولا تقبل التعریف بالجنس والفصل.

۹. تعرض مقولات متباینه.

ص:۲۷

المرحله الثالثه- عرض أدلّه الواجب

الأوّل- برهان النظم

أ) نحو وجود النظم

۱- النظم حیثیّه خارجیّه

لبیان ذلک فی البدایه إلتفتوا إلی المثال التالی(۱): عندما تدخلون إلی صف دراسیّ، وترون أنّ کلّ شیء مُرتّب فی مکانه، تقولون: «هذا المَدْرس منظم» والآن إذا طلب أحد منکم أن تذکروا الأشیاء الموجوده فی هذا المَدْرس، بماذا تجیبون؟ هل تجیبون بأنّ هناک منضده وکراسی وسبوره وطباشیر و... ونظم؟! أنتم تدرکون بأنّ النظم لا یکون بجانب أشیاء هذا المَدْرس، ولا یسانخها، بمعنی أنّ النظم لیس له ما بإزاء خاص به مثل المنضده والکراسی و...، فالنظم لا یشار إلیه بالبنان ولا یدرک بآله الحس البته، بخلاف المنضده فإنّها یُشار إلیها بالبنان، وهی حسّیّه لأنّها لها ماهیّه، ولها ما بإزاء فی الخارج، وتقول أنّ هذا الشیء الخارجی المحسوس هو المنضده، ولکنّ لا یوجد شیءٌ خارجیٌّ محسوسٌ تقول أنه نظم، لأنّ النظم لا ماهیّه له، ولکنّ مع ذلک تصف

۱- (۱) محسن غرویان، سیری در أدله إثبات وجود خدا: ۷۲.

الأشياء الموجوده فى هذا المَدْرس بأنّها منتظمه، فنقول: إنّ النظم حيثّيه فى مقابل تلك الأشياء التى لها ماهيّه.

ونرى أنّ النظم موجود فى الخارج؛ لأننا نصف الأشياء الموجوده فى الخارج بأنّها منتظمه، فحيثّيه النظم ننتزعها من الخارج، فنقول: إنّ منشأ انتزاعها الخارج بخلاف الحيثّيات التى نصف بها الأشياء الذهنيّه، ويكون منشأ انتزاعها الذهن.

فالنتيجه: إنّ النظم أمر خارجى، يُنتزع من الخارج وليس له ما بإزاء فى الخارج، وهذا ما نسمّيه بالحيثّيه. فالنظم حيثّيه وليس ماهيّه.

٢- النظم أمر قياسىّ

الشىء الثانى الّذى لا بدّ أن نعرفه عن النظم، أنّه ينتزع من خلال القياس بين أمرين أو أكثر، فالشىء الواحد بما هو واحد، أو الشىء البسيط، بما هو بسيط لا يمكن أن نصفه بأنّه منتظم، فالنظم ينتزع من الكثره، والعكس غير صحيح، فالنظم أمر إضافىّ ونسبىّ وقياسىّ؛ لأنّه ينتزع من شيئين أو أكثر.

٣- النظم له غايه خاصّه

إنّ النظم لا يكون بين شيئين كيفما اتفقا، ونصفهما بأنّهما منتظمان، بل لا بدّ أن تكون غايه خاصّه، ونقيس هذين الشيئين بالنسبه لتلك الغايه، وثمّ إذا كان بين هَذين الشيئين وتلك الغايه المطلوبه تناسق وترابط فنصفهما بالنظم، و إلاّ فلا.

بعباره أخرى لكلّ تنظيم يجب أن يكون هناك ملاك للتنظيم، كما أنّه لكلّ تقسيم يجب أن يكون هناك ملاك للقسمه.

٤- أقسام النظم

بعدما اكتشفنا أنّ النظم يتحقّق من خلال القياس والنسبه، نرى أنّ القياس له

أقسام: إما اعتبارى، ووضعى، وإمّا صناعى، وإمّا طبيعى وتكوينى، فبما أن القياس سَبَّب وجود النظم اثباتاً لا ثبوتاً، فالنظم أيضاً يكون له هذه الأقسام نفسها: إمّا نظم اعتبارى، وإمّا نظم صناعى، وإمّا نظم طبيعى، النظم الاعتبارى هو الّذى يكون باعتبار معتبر ووضع واضع لغايه خاصّه، كتنظيم صفوف المصلين فى صلاه الجماعه، والنظم الصناعى هو الّذى يكون وفقاً لقانون صناعه الإنتاج، وكذلك لأجل غايه معينه، ويكون بيد الإنسان كالانسجام الموجود فى الساعه والإذاعه والهاتف.... الخ.

والنظم الطبيعى هو الّذى يكون فى مدار التكوين والحقيقه، ويحدث بقدره الله ولا دخل للإنسان فيه، كالنظم الموجود فى الأجرام السماويّه والكائنات الأرضيّه.

۵– النظم تكوينى – وجودى

المراد فى البرهان هو النظم التكوينى الّذى ينتج عن العلاقه التكوينيّه بين الأشياء، وهذه العلاقه التكوينيه حسب أصاله الوجود ليست خارجه عن دائره الوجود، فالعلاقه التى تحقّق النظم هى الوجود.

۶– أقسام النظم الوجودى

تلك العلاقه الوجوديه التى تحقّق النظم لا تكون خارجه عن المدار العلّى والمعلولى، وكلّ ما هو خارج عن الارتباط العلّى والمعلولى لا يوجد بين مكوناته أىُّ نظم، وهذه العلاقه العلّيه والمعلوليّه، أو الربط الوجودى على ثلاثه أقسام:

١. نظم العلّه الفاعليّه.

٢. نظم العلّه الغائيّه.

٣. نظم العلّه الداخليّه.

۷– النظم داخلی – غائی

النظم الفاعلی هو لزوم السنخیّه الخاصّه بین الفعل وفاعله، والنظم الغائی هو لزوم الربط والتناسق التکاملی الخاصّ لکلّ معلول مع غـایته الخاصّه، والنظم الـداخلی هو الربط والتماسک فیما بین أجزاء الشـیء الواحـد، والنظم الّـذی یکون محوراً فی البرهان، هو النظم الداخلی والغائی.(۱)

ب) مفهوم النظم

عرفنـا أنّ نحو وجود النظم هو حیثیّه خـارجیّه لیس لهـا ما یحاذیها، وهو أمر قیاسـیّ، أی ینتزع بنشاط عقلی وتعمّل ذهنیّ؛ وهـذه الشـخوصات لاـ تنطبـق، إلاّـ علی المفـاهیم الثـانویّه الفلسـفیّه، فمهفوم النظم مفهوم ثـانوی فلسـفی؛ لأـنّ المفـاهیم المـاهویه، أی المعقولات الأوّلیه لا تحکی حیثیّات، بل تحکی ماهیات لها ما بإزاء فی الخارج.

والمفاهیم المنطقیّه فیما تحکی المعقولات الثانیه الفلسـفیّه حیثیّات خارجیّه تحکی حیثیّات ذهنیه، والنظم حیثیّه خارجیّه، فمفهوم النظم مفهوم ثانوی فلسفی.

ج) تقریر البرهان

تقریر هـذا البرهـان بصوره الشـکل الأول کالتالی: «العالم منظوم، وکلّ منظوم له ناظم، فالعالم له ناظم».(۲) أو قل: «العالم مُنظَم، ولکل منظَّم منظِّم، فالعالم له منظِّم» فالصـغری حسّیه(۳) والکبری عقلیّه تسـتند علی قانون العلیّه، الّذی مفاده أنّ لکلِّ معلول علّه، أو کلّ معلول له علّه، أو «کل معلول

ص:۳۲

۱– (۱) تبیین براهین إثبات خدا: ۲۲–۲۶ و سیری در ادله إثبات وجود خدا: ۷۲–۷۵.

۲– (۲) تبیین براهین إثبات خدا: ۳۶ و سیری در أدله إثبات وجود خدا: ۸۰.

۳– (۳) سیری در أدله إثبات وجود خدا: ۷۲.

يحتاج إلى العلّه».(١) والمقصود بالعالم فى الصغرى هو عالم الطبيعه، ولا تنال عالم المجردات.(٢)

د) قراءه نقديّه للبرهان فى ضوء الحكمه المتعاليّه

أوّلًا: إنّ صغرى برهان النظم ليست حسيّه، خلافاً للبعض الذين قالوا بأنّ صغرى البرهان حسيّه؛(٣) لأنّه كما قلنا: إنّ مفهوم النظم مفهوم فلسفى، والنظم نحو وجود لا يشار إليه بالبنان، وليس له ما بإزاء، بل صغرى البرهان تجريبيّه، وإثباتها ملقاه على عاتق علوم التجربه، نعم قد يمكن أن يكون المراد من أنّها حسيّه أنّ الفكر يثبت هذه المقدِّمه بمساعده الحس.(٤)

ثانياً: إنّ الصغرى ظنّيه وليست قطعيّه؛ لأنّ حكم التجربه محدود، ولا ينال جميع أجزاء عالم الطبيعه، وحتى مع ظهور العلوم والأجهزه الاختباريّه، هناك الكثير من الموجودات لم تنلها التجربه البشريّه، فيمكن إثبات الصغرى فى الجمله، وليس بالجمله والنتيجه تتبع أخس المقدمَتين، فنتيجه قياس النظم تكون ظنّيه.

فيكون البرهان ناقصاً غير تام؛ لأنّ المعيار فى تماميّه البرهان أن تكون كافه المقدمات قطعيّه.(٥)

ثالثاً: إذا سَلّمنا وقبلنا بوجود النظم فى الجمله فى عالم الطبيعه، واكتفينا بذلك فى صغرى البرهان، فسوف يثبت الناظم فى مدار النظم المحدود. بعباره أخرى: إذا كان المراد فى الصغرى النظم فى قسم من الطبيعه، فنتيجه البرهان هو إثبات الناظم فى حدود تلك الدائره المحدوده والضيّقه من النظم،

١- (١) المصدر: ١١٠.

٢- (٢) تبيين براهين إثبات وجود خدا: ٢٧.

٣- (٣) سيرى در أدله إثبات خدا: ٨٠.

٤- (٤) تبيين براهين إثبات وجود خدا: ص ٢٧ و ٢٨.

٥- (٥) المصدر: ٢٨-٣٠.

وهـذا لاـ ينفى وجود نـاظم من القسم الثـانى من الطبيعه الّـذى لم تنله التجربه، ولـم تثبت نظمهـا، فبالتـالى لا يثبت البرهان واجب الوجود، مع أنّ المطلوب من البرهان إثبات واجب الوجود.(۱)

رابعاً: إذا كـان المراد فى الصـغرى نظم العـالم بأسـره، وبطريقهٍ أو أخرى أثبتنا نظم عالم الطبيعه كلّه، فنتيجه البرهان سوف تثبت ناظمـاً خـارج مـدار الطبيعه، ولهـذا يمكن أن يكون النـاظم موجوداً مجرداً، ولكنّه غير واجب؛ لأنّ برهان النظم لا يثبت الصـفات الـذاتيّه للنـاظم، وهـل أنّه محـدود، أم غير محـدود؟ وهـل أنّه واحـد أم متعـدد؟ فبالتالى لا يثبت الواجب، ولأجل إثبات الواجب يحتاج إلى براهين أُخَر كالصديقين، والإمكان والوجوب.(۲)

خامسـاً: حـاول البعض إثبات كليه الكبرى من دون الاسـتعانه بقاعـده العلّيه، التى ذكرناها فى تقرير البرهان، والتى تعطى لنا يقيناً منطقيّاً ولا مجال معها لوجود أدنى شك فى كليه كبرى النظم، بل أراد إثبات الكبرى بمساعـده حساب الاحتمالات المبنى على التجربه، ويسـتدل بأنّ احتمال كون النظم صادراً عن الصـدفه العمياء، احتمال ضـئيل وضـعيف جدّاً، بحيث لا يعتمد العقلاء على هـذا الاحتمـال القريب من الصـفر، فالنظـام الموجود وهو الانسـجام التـام لم يحصل صـدفه، بل هـذا التماسك مسـتند إلى ناظم منظِّم.(۳)

ولكنّ هـذه الكبرى لاـ يمكن إثباتها بحساب الاحتمالات، لانّ حساب الاحتمالات لا ينفى احتمال الصـدفه، فاحتمال الصـدفه لا يزال قائماً، ووجود هـذا الاحتمال ينفى كليه هذه الكبرى، فبالنتيجه الكبرى، تكون غير تامّه، مع أنّ كبرى الشـكل الأوّل لا بدّ أن تكون كليه، ويلزم أن لا تكون جزئيّه، وكلّ

۱- (۱) المصدر: ۲۴۱-۲۴۳.

۲- (۲) المصدر: ۳۷/۳۱ و ۲۴۱.

۳- (۳) سيرى در أدله إثبات وجود خدا: ۹۲ و جعفر سبحانى، الإلهيات: ۵۱.

ما یفیده حساب الاحتمالات هو الاطمئنان العرفی، والیقین العملی، والیقین النفسی المفید فی العلوم التی لا صله لها بالواقع. بعباره أخری: حساب الاحتمالات یفید فی العقل العملی، ولا یفیدنا فی العقل النظری، الّذی یحتاج إلی یقین لا یعتریه أدنی شک.

فلأجل إثبات کلیه الکبری لا بدّ أن نستعین بالیقین العقلی المنطقی العلمی، لا الیقین النفسی العملی المبنی علی الاستبعاد والاستیحاش وبناء العقلاء.(۱)

سادساً: الحکماء والفلاسفه لا یعتنون بهذا البرهان لإثبات الواجب، لأنه ناقص ویحتاج إلی براهین أُخَر لإثبات الواجب(۲) ، کما أسلفنا الکلام عن إشکالات هذا البرهان القویّه، فالبرهان محدود فی ذاته لا یفید فی إثبات وجود الواجب، وعاده یستعین به المتکلمین(۳) ، وغالباً لإثبات علمه تعالی لا لإثبات وجوده، ویسمّی عند المتکلمین ببرهان الإحکام(۴) ، أو برهان إتقان الصنع.(۵)

سابعاً: یقول بعض الأعلام إنّ برهان النظم «یعد من البراهین الإنیّه، التی ینتقل فیها المستدل من المعلول إلی علّته، وفی المقام ینتقل المستدل من النظام (المعلول) إلی الناظم والخالق والموجِد له (العلّه) وبذلک یثبت المطلوب».(۶)

ولکنّ ثبت فی محلّه أنّ هذا البرهان لمّی، لأنّ الحد الأوسط فی البرهان وهو نظم العالم، واسطه فی ثبوت الحد الأکبر فی الأصغر، وهذا کاف فی الحکم بکون البرهان لمیّاً.(۷)

۱- (۱) تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۳۱، ۳۲ و ۲۴۵، ۲۴۶.

۲- (۲) عبد الرسول عبودیت، إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۵۷؛ تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۲۳۷ و سیری در أدلهْ إثبات وجود خدا: ۸۱.

۳- (۳) المصادر السابقه.

۴- (۴) العلامه الحلی، کشف المراد فی شرح التجرید، قسم الإلهیات: ۱۹.

۵- (۵) إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۵۷.

۶- (۶) السید کمال الحیدری، معرفه الله: ۳۴۷/۱.

۷- (۷) تبیین براهین إثبات وجود خدا: ۳۶.

وهذا الخطأ ناشئ عن الخلط بين الجزء والكلّ؛ لأنّ الناظم هو جزء الحد الأكبر، وليس الحد الأكبر نفسه، أو قل أنّ الخطأ ناشئ عن الخلط بين المصداق والمفهوم؛ لأنَّ في المصداق والواقع نحن انتقلنا من المنظوم إلى الناظم، ولكن في المفهوم والبرهان نحن انتقلنا من المنظوم إلى أنّه «له ناظم» لا إلى الناظم.

ثامناً: كما قلنا في المورد السادس، فإنّ برهان النظم لم يكن محلًا لبحوث الحكماء والفلاسفه مباشره؛ بسبب قصوره الذاتي، ولكن يمكن تتميم وترميم هذا البرهان باستعانه مباني الحكمه المتعاليّه، ورفع بعض وجوه الخلل في هذا البرهان.

في البدايه نذكر وجه الخلل فيه؛ لنرى كيف يمكن رفع هذا الإشكال بأحد أسس الحكمه المتعاليّه.

أمّا وجه الإشكال: إذا أثبتنا النظم في الموجودات الطبيعيّه، وفي عالم الماده، فهذا لا ـ يمنع احتمال الصدفه في ذرّات الطبيعه وعناصرها الأوّليّه، حسب الفرض نحن أثبتنا النظم في أوصاف وأعراض الماده لا في صلب وجودها، فلهذا يمكن نسبه الصدفه إلى صميم الماده، وهذا احتمال وجيه؛ لأنّ النظم الموجود ثابت في أوصافها لا ـ في جوهرها، واذا ورد الاحتمال بطل الاستدلال.(۱)

الإجابه عن هذا الإشكال: إنّ إحدى أصول الحكمه الصدرائيّه، هي الحركه الجوهريّه، والحركه الجوهريّه أدخلت النظم إلى صلب الماده، وجعلت النظم العرضي والوصفي وجوديّاً جوهريّاً، فكما أنّ ظاهر عالم الطبيعه منظوماً ومنتظماً؛ فلابدّ أن يكون هذا النظم العرضي الظاهري صادراً وناشئاً عن النظم الذاتيّ الجوهريّ، فبعد إثبات النظم الجوهريّ فلا يبقى

۱- (۱) المصدر: ۳۱.

مجال لاحتمال الصدفه العمياء فی صمیم عالم الطبیعه، وهكذا نرفع ونمنع الاشكال.(۱) إن شئت قل فإنّ الإشكال يبتنى على أصاله الماهيّه، حيث هناك النظم غير المنظوم، ولكن إذا قلنا بالرؤيه الوجوديّه للنظم، فالنظم هو عين وجود المنظوم، فالنظم يكون جوهريّاً ذاتيّاً.

تاسعاً: حسب الرؤيه الماهويّه للواقعيّه، يكون النظم خارجاً عن ذات الموجود، فالنظم يكون عرضيّاً، وإذا نسبنا النظم إلى الموجود، وأنّه منظوم أو منتظم، فهذا الإسناد مجازى وليس حقيقيّاً، وهو من باب الوصف بحال متعلّق الموصوف، والحال أنّه نحن بصدّد الحقيقه والواقع، ولسنا فى مقام المجاز، ولكن إذا قلنا بالرؤيه الوجوديّه للواقعيّه، فالنظم الخارجىّ يكون منشأه النظم الداخلىّ الذاتىّ، والشىء نسند إليه النظم، وأنّه منظوم حقيقه؛ لأنّ النظم حينئذٍ وصف بحال الموصوف، والنظم حيثيّه اندماجيّه للوجود.

الثانی– برهان الحدوث

أ) نحو وجود الحدوث

الحدوث ليس شيئاً فى الخارج يحاذى الأشياء الخارجيّه، بحيث نشير إليه ونقول بأنّ هذا حدوث، كما نشير إلى الكرسى مثلاً، بل الحدوث أمر مندك ومندمج فى الوجود الخارجى، فالحدوث صفه أو حيثيّه تتصف بها الأشياء الخارجيّه فى الخارج، وهذه الحيثيّه ليست حسيّه، بل ينالها العقل التحليلى، فهذه الحيثيّه هى نحو وجود، ومن شؤون الوجود، ويحكيها مفهوم الحدوث، فالحيثيّه هى تلك الزاويه والجهه المندمجه مع الوجود الخارجى، وينظر إليها العقل لخصوصيه فى الوجود(۲) «فالحدوث صفه للوجود الخاصّ»(۳) الحادث.

۱- (۱) جوادی آملی، مبدأ ومعاد: ۱۸۱.

۲- (۲) مسئله من دروس فلسفيّه لسماحه الشيخ فضيل الجزائرى سنه ۱۳۸۵ ش.

۳- (۳) نهايه الحكمه: ۸۰.

ب) مفهوم الحدوث

بما أنّ الحدوث ليس ماهيه، وليس مستقلاً، بل هو حيثيّه اندماجيّه فى الوجود الخارجىّ، فالمفهوم الّذى يحكيه هو المفهوم الثانوى الفلسفى؛ لأنّ الحدوث ليس ماهيه لكى يحكيه المفهوم الماهوى، بل هو حيثيّه وأيضاً الحدوث ليس حيثيّه ذهنيّه حتّى يحكيه المفهوم الثانوى المنطقى، بل الحدوث حيثيّه خارجيّه، فما يحكيه هو المفهوم الثانوى الفلسفى.

ج) أقسام الحدوث

للحدوث قسمان: حدوث زمانى، وحدوث ذاتى.

«فالحدوث الزمانى هو كون الشىء مسبوق الوجود بعدم زمانى، وهو حصول الشىء بعد أن لم يكن، بعديّه لا تجامع القبليّه... ويقابل الحدوث بهذا المعنى القدم الزمانى، الّذى هو عدم كون الشىء مسبوق الوجود بعدم زمانى».(۱) أو إن شئت قل: إنّ الحدوث الزمانى هو مسبوقيه الوجود بعدمه المقابل(۲) و «الحدوث الذاتى كون وجود الشىء مسبوقاً بالعدم المقرّر فى مرتبه ذاته، والقدم الذاتى خلافه».(۳) أو إن شئت قل: إنّ الحدوث الذاتى هو مسبوقيه الوجود بعدمه المجامع.(۴)

المراد بالحدوث فى البرهان، هو الحدوث الزمانى، الّذى يقول به المتكلّمون «ذهب المشهور من علماء الكلام إلى أنّ الملاك فى حاجه الممكن إلى علّه هو حدوثه»(۵) وأيضاً «مرادهم من الحدوث الّذى اشترطوه فى الحاجه الحدوث الزمانى».(۶)

ص:۳۸

۱- (۱) المصدر: ۲۸۷.

۲- (۲) اصطلاحات فلسفى: ۱۰۱.

۳- (۳) نهايه الحكمه: ۲۸۸.

۴- (۴) اصطلاحات فلسفى: ۱۰۱.

۵- (۵) دروس فى الحكمه المتعاليّه: ۸۳/۲.

۶- (۶) نهايه الحكمه: ۸۱.

د) الحدوث عرضيّ، أم جوهريّ؟

الحدوث الّذى يقول به المتكلِّم عرضـيّ، ويقتصر على الأوصاف والعوارض والصور النوعيّه للجسم، ولا يتعدّى إلى ذات وجوهر الجسم.(۱)

ولكـنّ صـدر المتـألهين بإثبـاته الحركه الجـوهريّه اسـتطاع تعـدى وتسـرى الحـدوث من الوصـف إلى الـذات، ومن العرض إلى الجوهر، فالجسم بناءً على الحركه الجوهريّه يكون بمادته وصورته حادثاً.(۲)

بعبـاره أخرى: الحـدوث العرضـيّ ينسـجم مع أصـاله المـاهيّه، حيث الحـدوث خـارج عن ذات الحـادث عـارض له، والحـدوث الجوهريّ يبتنى على أصاله الوجود، حيث الحدوث عين وجود الحادث فى المصداق.

ه) تقرير برهان الحدوث

أنّ الأجسـام لاـ تخلو عن الحركه والسـكون، وهمـا حادثـان ومـا لاـ يخلو عن الحوادث فهو حادث، فالأجسام كلّها حادثه، وكلّ حادث مفتقر إلى محدِث، فمحدِثها أمر غير جسم ولا جسمانى، وهو الواجب تعالى، دفعاً للدور والتسلسل.(۳)

يبتنى هذا التقرير على ثلاثه أقيسه لإثبات الواجب تعالى:

[۱] القياس الاقترانى الأوّل:

بمـا أنّ الحـدوث عنـد المتكلِّم يرتبط بأوصاف الأجسام لا الأجسام نفسـها، فيأتى بهـذا القياس لنقل الحـدوث من العوارض التى تعرض الأجسام إلى كنه الأجسام:

(صغرى) الأجسام لا تخلو عن الحوادث.

(كبرى) كلّ ما لا يخلو عن الحوادث، فهو حادث.

(نتيجه) (إذن) فالأجسام حادثه.

۱- (۱) تبيين براهين إثبات خدا: ۱۷۶.

۲- (۲) المصدر: ص ۱۷۷-۱۷۸.

۳- (۳) نهايه الحكمه: ۳۳۳.

[۲] القياس الاقترانى الثانى:

نجعل نتيجه القياس الأوّل صغرى فى هذا القياس

(صغرى) الأجسام حادثه.

(كبرى) كلّ حادث يحتاج إلى محدِث.

(نتيجه) (إذن) الأجسام تحتاج إلى محدِث

[۳] القياس الاستثنائى الاتصالى الثالث:

نريد أن نثبت أنّ المحدِث هو الواجب تعالى لا غير، نأخذ بطريقه القياس الاستثنائى الاتصالى:

لو كان المحدِث جسماً، أو جسمانيّاً لاستلزم الدّور، أو التسلسل.

لكنّ الدور والتسلسل محال (بطلان التالى)

إذن: فالمقدّم باطل، فنقيض المقدُّم يكون صحيحاً؛ لاستحاله ارتفاع النقيضين.

فالمحدِث لا يكون جسماً ولا جسمانيّاً، وحيث إنّ المتكلِّم لا يؤمن بالمجردات، فيثبت الواجب تعالى.

و) إشكالات برهان الحدوث

أوّلاً: الحد الأوسط فى هذا البرهان هو الحدوث، والحدوث غير صالح لأن يكون سبباً فى احتياج المعلول إلى العلّه؛ لأنّ الحدوث وإن كان فى الخارج من الحيثيات التحليليّه للوجود، ولكنّه عند التحليل يكون متأخراً عن الوجود، فلا يمكن أن يكون سببُ احتياج هذا الوجود إلى المبدأ، فنقع فى محذور الدّور المضمر، الّذى هو أشد فساداً من الدّور المصرّح؛ لأنّ الحدوث متفرع على الوجود المتفرع على الإيجاد المتفرع على الوجود المتفرع على الإيجاب المتفرع على الحاجه، والحاجه حسب مبنى المتكلِّمين متفرعه على

الحدوث، فالحدوث متقدِّم على نفسه بخمس مراتب وهذا، هو الدّور المضمر المحال.(۱)

وأشـار إلی ذلـک ملا صـدرا فی کتابه الأسـفار الأربعه: «الحـدوث کیفیه نسـبه الوجود المتأخره عن الوجود المتأخر عن الإیجاد المتأخر عن الحاجه المتأخره عن الإمکان، فإذا کان الحدوث هو علّه الحاجه بأحد الوجهین، کان سابقاً علی نفسه بدرجات».(۲)

ثانیاً: «إنّ مسبوقیه الوجود بالعدم، هو ترتب ضروره الوجود علی ضروره العدم، مع أنّ الضروره هی مناط الغنی عن العلّه، ولیست ملاکـاً للحـاجه إلی العلّه، ولا فرق فی الضـروره بین ضـروره الوجود وضـروره العـدم، وترتب ما هو مناط الغنی علی ما هو مناط الغنی لا یمکن أن یولد فی الشیء حاجه إلی العلّه».(۳)

ثالثاً: إشکال تعدد القدماء؛ لأنّ «لا معنی لکون الزمان مسبوقاً بعدم زمانی» وهذا هو القول بقدم الزمان، والقول بقدم الزمان یعنی القول بقدم الحرکه الراسـمه للزمان، والقول بقدم الحرکه یعنی القول بقدم الجسم المتحرک والماده والصوره، فالقول بالحدوث الزمـانی یعنی القول بخمسه قـدماء، مضافـاً إلی واجب الوجود هما الزمان والحرکه والجسم والماده والصوره(۴) ، وهـذا ما أشار إلیه ملا صـدرا نقلاً عن المعلم الأوّل بقوله: «أنّ من قال بحدوث الزمان، فقد قال بقدمه من حیث لا یشـعر»(۵) فالحصیله هی أنّ الحدوث لا یصلح أبداً لتبیین حاجه المعلول إلی العلّه.

ص:۴۱

۱- (۱) شرح حکمت متعالیّه: ۳۳۸/۶ و دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۸۸/۲.

۲- (۲) الأسفار: ۲۰۷/۱.

۳- (۳) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۸۶/۲.

۴- (۴) نهایه الحکمه: ۸۱.

۵- (۵) الأسفار: ۲۴۵/۳.

رابعاً: کبری هذا البرهان ممنوعه(۱) أو «لا بیّنه ولا مبیّنه».(۲)

توضیح ذلک: إنّ الکبری (کلّ ما لا یخلو عن الحوادث فهو حادث) أراد به المتکلِّمون تعدی الحدوث من أوصاف الجسم إلی الجسم نفسه، ولکنّهم لم یفلحوا فی تحقیق ذلک؛ لأنّ الحوادث عندهم فی عوارض الجسم، فالذی لا یخلو عن الحوادث فی عوارضه وأوصافه، فهو حادث فی عوارضه وأوصافه فحسب؛ ولا یمکن أن یکون حادثاً فی جوهر ذاته بحجّه کونه حادثاً فی عوارضه وأوصافه.(۳)

خامساً: حسب برهان الحدوث یمکن أن یکون المحدِث القدیم هو الماده أو الصوره الجسمیّه؛ لأنّهم أثبتوا الحاجه إلی المحدِث فی عوارض وأوصاف الجسم لا فی جوهره.(۴)

سادساً: هذا البرهان مبتنی علی بطلان الدّور والتسلسل، فإذا لم یکن الدّور أو التسلسل باطلًا فالبرهان لا یتم، وهذا نقص فی البرهان.(۵)

سابعاً: الحدوث الزمانی واسطه فی الإثبات ولیس واسطه فی الثبوت، مع أنّ حاجه المعلول إلی العلّه أمر تکوینیّ ثبوتیّ وجودیّ.(۶)

ثامناً: علی فرض ثبوت کون الحدوث علّه الاحتیاج، فالحدوث لا یثبت احتیاج الحادث إلی المحدِث فی حاله البقاء، فکأنّ الحادث فی حاله البقاء لا یحتاج إلی علّه، ویکون مستغنیاً عن العله، وهذا لا ینسجم مع التوحید.(۷)

ص:۴۲

۱- (۱) المصدر: ۴۷/۶.

۲- (۲) نهایه الحکمه: ۳۳۳.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۳۴۰/۶ و ۳۴۵.

۴- (۴) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۶/۶.

۵- (۵) شرح حکمت متعالیّه: ۳۳۸/۶.

۶- (۶) المصدر: ۱۹۵/۶.

۷- (۷) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۸۰/۶.

تاسعاً: کون الحدوث عرضیّاً ومن أوصاف الجسم لا- یمکن إسناده إلی الجسم إلّا من باب المجاز، ولکن نحن لسنا فی مقام الألفاظ والمفاهیم، وکون الجسم له صفه تعرضه هی الحدوث لا یعنی انتقال الحدوث إلی الجسم واقعاً، إلّا من باب الوصف بحال متعلق الموصوف، وهذا مجاز لیس بواقع وحقیقه.

ز) قراءه نقدیّه للبرهان فی ضوء الحکمه المتعالیّه

أوّلًا: أرجع صدر المتألهین حلّ إشکالیّه الحدوث الزمانی إلی الحدوث الذاتیّ الوجودیّ.(۱)

ثانیاً: ملا- صدرا لحلِّ مشکله الإشکال البنائی المتعلق بممنوعیّه الکبری، جاء بالحرکه الجوهریّه، فانتقل الحدوث من عوارض وأوصاف الأجسام إلی جواهر الأجسام، ویقول(۲): «أنّ حامل قوه الحدوث لا بدّ أن یکون أمراً مبهم الوجود، متجدد الصوره الجوهریّه، والأعراض تابعه فی تجدّدها وثباتها للجوهر».(۳)

ثالثاً: الحرکه الجوهریّه جعلت المحدِث خارج مدار الطبیعه، فلا یمکن أن یکون المحدِث القدیم هو الماده أو الصوره الجسمیّه، لأنّ بعد الاستعانه بالحرکه الجوهریّه لا یمکن أن یکون المحدِث من الطبیعه؛ لأن -۱- أثبتنا الحدوث فی جمیع أجزاء الطبیعه من أوصافها وجوهرها.(۴)

رابعاً: الحرکه الجوهریّه کما أنّها جعلت الحدوث شاملًا لجمیع أجزاء الطبیعه، أیضاً جعلت الحدوث مستمراً ودائماً، وبهذا الطبیعه تحتاج إلی محدِث فی حاله البقاء أیضاً کما فی حاله الحدوث؛ لأنّ الطبیعه دائماً فی حاله الحرکه، فهی دائماً فی حاله الحدوث، فتحتاج دائماً إلی محدِث.

ص:۴۳

۱- (۱) شرح حکمت متعالیّه: ۳۴۱/۶.

۲- (۲) المصدر: ۱۸۱/۶.

۳- (۳) الأسفار: ۴۶/۶.

۴- (۴) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۷۸.

خامساً: البرهان مع الحركه الجوهريّه يثبت وجود مجرّد محدِث، ولكنه يمكن أن يكون هذا الموجود المجرّد ممكناً، فالبرهان لا يثبت واجب الوجود، فيحتاج إلى تتميم ببرهان الإمكان والوجوب.(۱)

أو برهان الصديقين، أو برهان الإمكان الفقرى الوجودى.

فالبرهان فى حدِّ نفسه ناقص؛ لأنّه إذا أتتمنا برهان الحدوث بهذه البراهين حينئذٍ لا يسمّى برهان الحدوث، بل يسمّى الإمكان، أو الصديقين.

سادساً: إذا قلنا بالحدوث الذاتىّ الوجودىّ، كما أرجعنا الحدوث الزمانى إليه عند دفع الإشكال المبنائى، فالحدوث الذاتى كما يثبت فى جميع أجزاء عالم الطبيعه أيضاً يشمل المجرّدات، وبهذا يمكننا إثبات الواجب تعالى من دون الاستعانه ببراهين أُخر، لأنّ فى قبال الحدوث الذاتىّ لا يبقى إلاّ القديم الذاتىّ، الّذى ليس له مصداق سوى الواجب تعالى.(۲)

سابعاً: إذا قلنا بالحدوث الذاتىّ الوجودىّ، وأنّ الحدوث نحو وجود الشىء، والحدوث عين وجود الحادث لا أنّه شىء ثبت له الحدوث، وأنّ هذا الحدوث يشمل الموجودات المجرّده أيضاً، فبهذا القول لايحتاج الحدوث الذاتىّ الوجودىّ إلى بطلان الدّور والتسلسل لإثبات القديم الذاتىّ؛ لأنّ فى نظريه الحدوث الوجودىّ قد لاحظنا جميع العالم بما فيه المجرّدات دفعه واحده، وسيكون لها حكم واحد، وهو وجود قديم ذاتىّ للعالم أجمع.(۳)

الثالث– برهان الحركه

أ) نحو وجود الحركه

الحركه هى حيثّيه، أى: هى تلك الزاويه التى نظر إليها العقل، وهى محكى مفهوم

۱– (۱) المصدر: ۱۷۸.

۲– (۲) سيرى در أدلهْ إثبات وجود خدا: ۱۷۷.

۳– (۳) المصدر.

الحركه ومنشأ انتزاعه، وهـذه الحيثيه هى محطّ بحثنـا هنـا، ونتحـدَّث عن مفهوم الحركه باعتبـار منشأ انتزاعه وحكايته عن تلك الحيثيه، فحيثيه الحركه هى المراد حقيقه، وحـديثنا عن مفهوم الحركه يكون مجازيّاً، والعلاقه هى منشأ انتزاع هذا المفهوم، وهذا المفهوم ليس له مـا بـإزاء فى الخارج، كالمفاهيم الماهويه، فلا يشار إليه، بل له منشأ انتزاع، أى: مبـدأ انتزاع، فهو مفهوم تحليلىّ، والحركه وصف تحليلىّ للوجود الخـارجى، والفرق بين الحيثيه والمفهوم، هو أنّ الحيثيه ملـك للواقعيّه، والمفهوم ملك للفاهمه، والعلاقه بين الحيثيه والمفهوم، هى علاقه الحاكويّه، فالمفهوم على مسـتوى الواقعيّه يتمثّل بالحيثيه، والحيثيه على مسـتوى الفاهمه تتمثّل بالمفهوم والحيثيه، هى نحو الوجود وشأن الوجود والواقعيّه.

فـالحركه هى حيثيه واقعيّه تنالهـا الفـاهمه بعمليه مقـارنه؛ لأنّ الحيثيه غير مسـتقله، ولكى نجعـل لها اسـتقلاليه تصـنع لها الفاهمه مفهوماً مستقلاً.

ب) مفهوم الحركه

مفهوم الحركه من المفـاهيم الثـانويّه الفلسـفيّه، الّذى ينتزع من سـيلان وجود الجوهر والعرض، ولهـذا لا يمكن أن نأتى بتعريف منطقى له، لأنّ التعريف المنطقى يقع بالكليـات الخمس، والحركه ليست من المعقولات الأوليه الماهويّه، ولهـذا كلّ ما ذكر من تعريفات للحركه، هى تعاريف مفهوميّه، أى: شرح الاسم بالاصطلاح المنطقى.

وقد ذكرت تعاريف عديده للحركه، أشهرها هى هذه:

أ) التغير التدريجى.

ب) خروج الشىء تدريجيّاً من القوه إلى الفعل.

ج) كمال أول لموجود بالقوه من جهه أنّه بالقوه.

والتعريف الأخير منسوب إلى أرسطو، والشيخ مصباح يتبنّى التعريف الأوّل،

ویری أنّ لا فرق بین هذه التعاریف إلاّ من حیث قلّه الألفاظ ووضوح المفاهیم، ولهذا الشیخ یرجّح التعریف الأول.(۱) فإذا کان الخروج من القوه إلی الفعل علی مستوی أعراض الجسم فحسب، تکون الحرکه عرضیّه وإذا کان الخروج من القوه إلی الفعل علی مستوی جوهر الأجسام تکون الحرکه جوهریّه، وحینئذٍ تکون الحرکه فی أعراض الجسم نابعه من الحرکه فی جوهر الجسم.

وهناک تعریف آخر ذکره ملا صدرا فی کتابه المبدأ والمعاد المسمّی بالحرکه الذاتیه، أو الحرکه من العدم إلی الوجود، وهو الصیروره من اللیس - الإمکان الذاتی - إلی الأیس - الوجوب الغیری(۲) -. ولکنّ الشیخ جوادی آملی یعتبر هذا التعریف شاذاً واستثنائیّاً وغیر مصطلح، ومع ذلک یصفه بأنّه تعریف رقیق وظریف(۳) ؛ ویستفید من هذا التعریف فی تحلیل برهان الحرکه لإثبات واجب الوجود.(۴)

ج) تقریر البرهان

هذا البرهان منسوب إلی الحکماء الطبیعیین وله تقاریر مختلفه منها:

[۱] القیاس الاستثنائی الاتصالی الأوّل:

المقدِّمه الأوّلی: کلّما کان هناک متحرک موجود کان له محرک غیره.

المقدمه الثانیه: لکنَّ المتحرک موجود (إذا ثبت المقدم ثبت التالی).

النتیجه: هناک موجود غیره یکون محرکاً له.

[۲] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثانی:

المقدّمه الأوّلی: لو کان ذلک المحرِّک لا ینتهی إلی محرک غیر متحرک للزم الدور أو التسلسل.

۱- (۱) المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه: ۳۰۴.

۲- (۲) المبدأ والمعاد، ملا صدرا: ۱۱۳، ۱۱۴.

۳- (۳) شرح حکمت متعالیّه: ۳۰۰/۶.

۴- (۴) المصدر: ص ۳۵۴.

المقدّمه الثانيه: لكنّ الدور والتسلسل باطلان (بطلان التالى) (إذا بطل التالى بطل المقدم).

النتيجه: إذن ذلک المحرک يجب أن ينتهى إلى محرک ثابت.

[٣] القياس الاستثنائى الاتصالى الثالث:

المقدّمه الأوّلى: لو كان ذلک المحرک الثابت غير الواجب تعالى للزم الدور أو التسلسل.

المقدّمه الثانيه: لكن الدور والتسلسل باطلان (إذا بطل التالى بطل المقدم)

النتيجه: إذن ذلک المحرک الثابت لا يكون إلّا واحداً، وهو الواجب تعالى.

د) إشكالات برهان الحركه

أوّلًا: يحتاج حاجه زائده إلى بطلان الدور والتسلسل فى العلل الفاعليه، فإذا لم يكن الدور والتسلسل باطلًا، فالبرهان لا يتمّ.(١)

ثانياً: بما أنّ الحركه عند الحكماء الطبيعيين من خواص الجسم الطبيعى، فيمكن أن يكون المحرک غير المتحرک، هو الجسم نفسه؛ لأنّا أثبتنا الحركه فى أوصاف وآثار الجسم لا فى نفس الجسم، فالبرهان لا يثبت واجب الوجود.(٢)

ثالثاً: إذا كانت الحركه عرضيّه، فتحتاج إلى علل معده، وعندئذٍ يكون التسلسل تعاقبياً لا دفعياً، والتسلسل التعاقبى عند الحكيم جائز والتسلسل المحال، هو التسلسل الدفعى فى العلل الفاعليه، ومع جواز التسلسل التعاقبى لا يمكن إثبات واجب الوجود.(٣)

رابعاً: الحركه العرضيّه لا تنسجم مع أصاله الوجود، بل تنسجم مع أصاله الماهيّه.

١- (١) تبيين براهين إثبات خدا: ١٧٥؛ شرح حكمت متعاليّه: ۳۵۶/۶.

٢- (٢) تبيين براهين إثبات خدا: ١٧۶.

٣- (٣) شرح حكمت متعاليّه: ۳۵۵/۶-۳۵۶.

خامساً: ينطلق البرهان من المخلوقات المتحركه لإثبات واجب الوجود، وهذا يعنى أنّه فى حال عدم وجود مخلوق فلا يمكن إثبات واجب الوجود، مع أنّه المخلوقات هى التى حركتها ووجودها يستند إلى واجب الوجود لا أنّ واجب الوجود يستند فى وجوده إلى وجود المخلوقات، فالمتحرك يستند إلى الثابت لا أنّ الثابت يستند إلى المتحرك.

سادساً: إذا قلنا بالحركه العرضيّه وأنّها تعرض الجسم الطبيعىّ، فحينئذٍ يكون الجسم خالياً عن الحركه، فوصفه بأنّه متحرك يكون مجازيّاً ومن باب الوصف بحال متعلق الموصوف، ولكن نحن هنا لسنا فى صدد المجازيات، بل فى صدد الواقع والحقيقه.

ه) قراءه نقديّه للبرهان فى ضوء الحكمه المتعاليّه

أوّلاً: الحركه فى الحكمه المتعاليّه لا تبحث فى الطبيعيات، بل تبحث فى الإلهيات.(۱)

ثانياً: الحركه عند الطبيعيين عرضيّه، ولكن عند الحكمه المتعاليّه جوهريّه، والحركه العرضيّه ناشئه عن الحركه فى كنه وجود الجسم.

ثالثاً: الحركه عند الطبيعيين تنسجم مع أصاله الماهيّه، ولكن عند الحكمه المتعاليّه تنسجم مع أصاله الوجود.

رابعاً: إذا قلنا بالحركه الجوهريّه، فالمحرك غير المتحرك، يكون موجوداً مجرداً ولا يكون من الأجسام الطبيعيه.(۲)

خامساً: إذا قلنا بالحركه الجوهريّه، فتحتاج الحركه إلى علل فاعليّه حقيقيّه لاعلل معدّه مجازيّه، والحركه العرضيّه تحتاج إلى علل معدّه مع أنّه نريد إثبات واجب الوجود، الّذى هو علّه حقيقيه وليست مجازيّه.(۳)

۱- (۱) المصدر: ۲۹۹/۶.

۲- (۲) تبيين براهين إثبات خدا: ۱۷۸.

۳- (۳) شرح حكمت متعاليّه: ۳۵۴/۶.

سادساً: الحركه إذا كانت عرضيّه، تحتاج المقدّمه الأولى من القياس الأوّل الّذى ذكرناه فى تقرير هذا البرهان إلى دليل، ولكنّ إذا قلنا بالحركه الجوهريّه هذه المقدّمه لا تحتاج إلى دليل(١) ؛ لأنّ إذا قلنا بالحركه العرضيّه فيكون المحرك ذات ثبتت له الحركه، فعندئذٍ نسأل عن سبب الحركه، ولكن إذا قلنا أنّ المتحرك هو عين الحركه، والحركه عين وجود المتحرك، فتكون الحركه من ذاتيات المتحرك و «ذاتى شىء لم يكن مُعَلًّا»(٢) فيكون وجود محرك له ضروريّاً لا يحتاج إلى دليل.

سابعاً: إذا قلنا بالحركه الجوهريّه، فكل ما نثبته هو وجود محرك غير متحرك مجرد، فلا نثبت واجب الوجود إلّا باستعانه برهان الإمكان والوجوب(٣) ، فيكون البرهان فى نفسه ناقصاً.

ثامناً: عند القول بالحركه الجوهريّه نثبت الحركه فى عالم الطبيعه، ويكون مقصودنا من عالم الحركه هو عالم الطبيعه، وبناءً على هذا يكون عالم المجردات عالم الثبات وعدم التحرك، ولهذا البرهان المبتنى على الحركه الجوهريّه لا يثبت واجب الوجود، بل يثبت وجود محرك مجرد، وهذا المحرك المجرد يمكن أن يكون ممكناً ومعلولاً، وإذا قلنا بالحركه العرضيّه فيكون جوهر الأجسام والمجردات سوياً عالم الثبات، فلا يثبت البرهان المبتنى على الحركه العرضيّه موجوداً مجرداً، فضلًا عن إثبات واجب الوجود؛ لأنّ المحرك الثابت يمكن أن يكون جوهر الأجسام، ولهذا ولرفع هذا الإشكال فى البرهان نأتى بتعريف آخر للحركه، بحيث يثبت واجب الوجود من دون الاستعانه إلى بطلان الدور والتسلسل، أو الاستعانه ببرهان الإمكان والوجوب، وهو التعريف الّذى أشرنا إليه فى مفهوم الحركه، ألا وهو الصيروره من الليس إلى الأيس، أو من العدم إلى الوجود، وهذا

ص:۴۹

۱- (۱) غلامرضا الفياضى، دروس فى الأسفار: ۵۹.

۲- (۲) المحقّق السبزوارى، المنظومه: ۱۵۴.

۳- (۳) تبيين براهين إثبات خدا: ۱۷۸.

التعريف يشمل المجردات، وتكون المجردات أيضاً متحركه، ويكون الثابت الوحيد هو الواجب تعالى، ولا نحتاج إلى بطلان الدور والتسلسل.(١)

تاسعاً: كون الجسم لا يتصف بالحركه إلّا من باب المجاز، فهذا ينسجم مع القول بأصاله الماهيّه، ولكن الحكمه الصدرائيه تقول بأصاله الوجود، وأنّه لاـ يمكن تجريد الأوصاف عن الوجود، وأنّ أوصافها حيثيّات مندمجه ومندكه في الوجود، وإذا جردنا الأوصاف عن الوجود سوف نقع في التناقض، يعني أننا جردنا الشيء عن نفسه، كما ذكرنا في توضيح التشكيك الوجودي، نعم، يمكن تجريد الأوصاف عن الوجود في الفاهمه، ولكن نحن نتحدّث في عالم الوجود والواقع لا في عالم المفاهيم والصور.

الرابع- برهان النفس

أ) نحو وجود النفس

النفس سنخ وجود(٢) مجرد مفارق عن الماده بقاءً، وحادث بحدوث البدن ابتداءً، فالنفس جرماني الحدوث روحاني البقاء(٣) ، والنفس والبدن وجود واحد في الخارج(۴) ، فالنفس حادثه بحدوث البدن، ولكن «النفس ليست في البدن، بل البدن فيها، لأنّها أوسع منه».(۵)

ب) مفهوم النفس

يقول العلّامه الطباطبائي في مقام تعريف النفس «هي الجوهر المجرد من

١- (١) سيرى در ادله إثبات وجود خدا: ١٨٠.

٢- (٢) شرح حكمت متعاليّه: ٣٢٣.

٣- (٣) دروس في الحكمه المتعاليّه: ٣٨٢/٢.

۴- (۴) دروس في الأسفار: ۶١.

۵- (۵) الأسفار: ٣٠٨/٨.

المـاده ذاتـاً المتعلق بها فعلاً»(۱) فـالنفس من أقسـام الجوهر والجوهر من أقسـام المـاهيّه(۲) ، فـالمفهوم الحـاكی عـن النفس هو مفهوم ماهویّ أولیّ.

ج) تقریر البرهان

هذا البرهان منسوب إلی الطبیعیین(۳) و «فی هـذا البرهان عن طریق النفس الإنسانیّه نثبت الواجب تعالی، وفی هذا البرهان ننتقل من حدوث النفس إلی إمکان النفس، والممکن فی وجوده یحتاج إلی العلّه، لأنّه علی ضوء مبنی الحکیم سـرّ الاحتیاج إلی العلّه هو الإمکان لا الحدوث».(۴) تقریر البرهان یقوم بالشکل التالی:

[۱] القیاس الاقترانی الأوّل:

النفس الإنسانیّه المجرده حادثه مع حدوث البدن

وکل حادث ممکن

إذن النفس الإنسانیّه ممکنه

[۲] القیاس الإقترانی الثانی:

النفس الإنسانیّه ممکنه

وکل ممکن مفتقر إلی علّه

إذن النفس الإنسانیّه مفتقره إلی علّه

[۳] القیاس الاستثنائی الإتصالی الأوّل:

لو کانت تلک العلّه جسماً لکان کل جسم ذا نفس إنسانیّه

لکنّ کل جسم لیس ذا نفس إنسانیّه

إذن تلک العلّه لیست جسماً

۱- (۱) بدایه الحکمه: ۹۸.

۲- (۲) المصدر: ۸۹.

۳- (۳) مبدأ ومعاد، ملا صدرا: ص ۱۱۶.

۴- (۴) دروس فی الأسفار: ۶۱، مع تصرف.

توضیح:

علّه النفس لا یمکن أن تکون جسماً، لأنّه لو کان کذلک - بما أنّ جمیع الأجسام مشترکه فی معنی الجسمیّه فیما بینها، وبما أنّه یستحیل تخلف المعلول عن علته التامه - لکانت جمیع الأجسام تحتوی علی نفوس، ولیس کذلک بالبداهه والضروره.(۱)

[۴] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثانی:

لو کانت تلک العلّه جسمانیّه لکان للنفس وضع ومحاذاه مع مادتها،

لکنّ لیس للنفس وضع ومحاذاه.

إذن تلک العلّه لیست جسمانیّه

توضیح: الجسمانی، أی: الموجود المتعلق بالجسم کالصوره الجسمیّه، وکالنفس المتعلقه بالجسم، وکالعارض علی الجسم، یتوقف تأثیره علی شیء یکون له وضع ومحاذات مع مادته، أی: مع الجسم الّذی یتعلق به الجسمانی، فالجسمانی لا یؤثر علی موجود لا یکون له وضع، وبما أنّ النفس موجود مجرد فلیس له وضع مع ماده الجسمانی، فلا یؤثر الجسمانی فیه.(۲)

[۵] القیاس الاستثنائی الاتصالی الثالث:

لو کانت تلک العلّه غیر جسم ولا جسمانی، لکانت مجرده.

لکن تلک العلّه لیست جسماً ولا جسمانیّاً (إذا ثبت المقدّم ثبت التالی)

إذن تلک العلّه مجرده.

[۶] القیاس الاستثنائی الاتصالی الرابع:

لو کانت تلک العلّه المجرده غیر الواجب، ولا تنتهی إلی واجب للزم الدور أو التسلسل

۱- (۱) مبدأ ومعاد، ملا صدرا: ص ۱۱۶.

۲- (۲) المصدر و شرح الحکمه المتعالیّه: ۳۳۱.

لكن الدور والتسلسل باطلان.

إذن تلك العلّه المجرده هی الواجب، أو تنتهی إلی الواجب، وهو المطلوب.

د) إشكالات البرهان

أوّلاً: نحن فی هذا البرهان ننتقل من النفس الإنسانیّه إلی إثبات الواجب تعالی، فإذا لم تكن هناك نفس إنسانیّه فلا یمكن إثبات وجود الواجب، وهذا غیر صحیح؛ لأنّ الواجب فی إثبات وجوده لا یستند إلی الممكن، بل العكس هو الصحیح، وهو أنّ الممكن فی إثبات وجوده یستند إلی الواجب.

ثانیاً: هذا البرهان یحتاج حاجه زائده إلی إبطال الدور والتسلسل فی العلل الفاعلیّه، ومن دون بطلان الدور والتسلسل لا یمكن إثبات الواجب خاصّه للذین لا یقبلون ببطلان ذلك، كالدیالیكتیكیین والماركسیین.(۱)

ثالثاً: النفس فی البرهان یذكرها الطبیعی بما أنّها من أوصاف الجسم الطبیعی، وینتقل من أوصاف الجسم الطبیعی إلی إثبات الواجب، مع أنّ إثبات الواجب مسأله فلسفیّه وجودیّه ولیست مسأله طبیعیّه.(۲)

رابعاً: البرهان یجعل الإمكان حداً وسطاً فی القیاس، مع أنّ الإمكان واسطه فی الإثبات ولیس واسطه فی الثبوت، ونحن فی مقام الثبوت لا الإثبات.(۳)

خامساً: بما أنّ الجسمانی لا یؤثر ولا یتأثر إلّا بتوسط الوضع، فیلزم منه أن لا یتأثر الجسمانی من المبادئ العالیّه والمجردات؛ لأنّ لا وضع بین الجسمانی والمجرد، فلا یقبل الجسمانی الفیض من المبادئ المفارقه، فلا یوجد جسم ولا جسمانی بواسطه موجود مجرد.(۴)

۱- (۱) همایون همتی، خدا در فلسفهٔ دكارت وصدر الدین شیرازی: ۱۸۸.

۲- (۲) شرح حكمت متعالیّه: ۱۱۸/۶ و ۳۲۳.

۳- (۳) المصدر: ۱۹۵/۶.

۴- (۴) الأسفار: ۴۶/۶.

سادساً: لو كان تأثير الجسم وتأثره لا يتم إلّا بتوسط الوضع، فيلزم منه أن لا تنفعل النفس عن البـدن، والحال أننا نرى تأثير التعب والنشاط البدنييَّن فی التعب والنشاط النفسيّين.(۱)

ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه

أوّلاًـ: الحكمه المتعـاليّه لإثبـات الـواجب تنطلـق من مطلـق الوجود(۲) ، فلاـ تحتـاج إلى النفس الإنسـانيّه، فسـواء كـانت النفس الإنسانيّه، أم لم تكن، فيمكن إثبات وجود الواجب تعالى.

ثانياً: الحكمه المتعاليّه تقول بالإمكان الفقرى، الّذی لا يحتاج فيه لإثبات الغنی المطلق إلى بطلان الدور أو التسـلسل، بل الإمكان الفقرى دليل على بطلان الدور والتسلسل.(۳)

ثالثاً: الحكمه المتعاليّه تدرس النفس كمسأله فلسفيّه وجوديّه فی قسم الإلهيات، ولا تدرسها كمسأله طبيعيّه فی الطبيعيات.(۴)

رابعاً: الحكمه المتعاليّه تقول بالإمكان الفقرى، وأنّ الممكن عين التعلق والربط بالواجب، والإمكان الفقرى واسطه فی الثبوت.

خامساً: الجسم أو الماده الّتی يتعلق بها الجسمانی لكی تقبل الفيض من المجرد لا تحتاج إلى توسط وضع؛ لأنّ الجسم هو صرف القبول والإنفعـال. وأشـار إلى ذلك ملا صـدرا بقوله: «إنّ الأجسام والمواد نفسـها هی الموجوده المنفعله عن المبادئ لا المنفعله عنها بتوسط أوضاعها».(۵)

۱- (۱) ملا صدرا، مبدأ ومعاد: ۴۹.

۲- (۲) شرح حكمت متعاليّه: ۱۱۵/۶.

۳- (۳) تبيين براهين إثبات خدا: ۱۹۵.

۴- (۴) شرح حكمت متعاليّه: ۳۲۳/۶.

۵- (۵) الأسفار: ج ۴۶/۶.

سادساً: إنّ الجسمانيّ لا- يؤثر ولا- يفعل إلّا بتوسط وضع ومحاذات مع مادته أو جسمه، ولكنّ الجسمانّي فی قبوله لِلأثر ولكی ينفعل ويوجَد لم يقم دليل على توقفه على وضع خاصّ، فالجسمانی يقبل الفيض ويوجِد بواسطه المجردات، ولا يحتاج ذلک إلى محاذات ووضع.(١)

سابعاً: البدن يؤثر فی النفس، والنفس تنفعل عن البدن، ولكن ذلک يتمّ حسب الحكمه المتعاليّه ما دامت النفس لم تصل إلى التجرد وفی كل مرتبه يتمّ تجرد النفس حسب الحركه الجوهريّه للوجود عن البدن، ففی تلک المرتبه لا يمكن تأثير البدن فی النفس، ووفقاً للرؤيه المشائيّه للنفس، فالبدن لا يؤثر فی النفس؛ لأنّها مجرده حدوثاً وبقاءً، ولكن النفس تتأثر عن البدن من حيث تعلقها التدبيری بالبدن.(٢)

ثامناً: الحكمه المتعاليّه ترى النفس جرمانيّه فی بدايتها، مجرده فی بقائها، وهذا ناشئ عن الرؤيه الوجوديّه للواقعيّه و «أنّ الوجود واحد وبسيط، وقبل التجرد التام هو فی حاله سيلان وتحوّل، وهذا السيلان جوهریّ وفی ضوء هذه الحركه الجوهريّه يصل الوجود من الجسمانيّه إلى التجرد، وهذا هو الّذی نسميّه بجسمانيّه الحدوث وروحانيه البقاء»(٣) فالنفس حادثه بحدوث البدن، وأنّ النفس والبدن وجود واحد فی الخارج، يقول ملا- صدرا: «فالنفس ما دامت لم تخرج من قوه الجسمانی إلى فعليّه العقل المفارق، فهی صوره ماديّه على تفاوت درجاتها قرباً وبعداً من نشأتها العقليّه بحسب تفاوت وجوداتها شدّه وضعفاً وكمالاً ونقصاً؛ إذ الوجود ممّا يقبل الاشتداد ومقابله»(۴)

١- (١) الأسفار: ۴۷/۶ و شرح حكمت متعاليّه: ج ۳۳۵/۶.

٢- (٢) المصدر.

٣- (٣) شرح حكمت متعاليّه: ۵۷/۶.

۴- (۴) الأسفار، ۱۳/۸.

خلافاً للطبيعيين الـذين يقولون بأنّ النفس روحانيّه الحدوث والبقاء، وتعرض عليها حيثيّه التعلق بالبدن، فالنفس عندهم حادثه مع حدوث البدن، والنفس والبدن وجودان فی الخارج.(۱)

تاسـعاً: هـذه الطريقه، أی: طريقه النفس الإنسـانيّه هی أفضـل الطرق دون برهـان الصـديقين وفوق برهان الإمكان؛ لأنّ فی برهان النفس السالک هو النفس الإنسانيّه، والمسـلک هو معرفه هذه النفس، والمسـلوک إليه والمقصود هو الواجب تعالی، ففی برهان النفس السالک والطريق واحد، فهو أحكم من برهان الإمكان؛ لأنّ فی الإمكان السالک هو الإنسان المتفكر، والطريق والمسـلک هو إمكان الموجودات، والمقصود هو الواجب، فالسالک والسبيل والمسلوک إليه مختلف، ولكنّ برهان الصدّيقين أحكم وأوثق من برهان النفس؛ لأنّ فی الصدّيقين السالک هو نفس الإنسان والمسـلک هو الوجود المطلق والواقعيّه بما هی واقعيّه، والمقصود هو وجوب وجود هذه الواقعيّه، فالمسلک والمسلوک إليه واحد.

وأشـار إلی ذلـک ملاـ صـدرا بقـوله: «وللطـبيعيين مسـلک آخر يبتنی علی معرفه النفس، وهـو شـريف جـدّاً، لكنه دون مسـلک الصدّيقين... ووجه ذلک أنّ السالک هاهنا عين الطريق، وفی الأوّل المسلوک إليه عين السبيل، فهو أشرف».(۲)

عاشـراً: يقول ملاـ صـدرا فی مقـام تقويم هـذا البرهـان: «وهـذه الحجّه من الحجـج القويّه عنـد ذوی البصـائر الثاقبه من أصـحاب الحكمه المتعـاليّه، الـذين حصـلت لهم ملكه تجرد الأبـدان، وشـروق الأـنوار، ومن استبصـر بصـيرته يحكم برجحانهـا علی كـثير منها».(۳)

ص:۵۶

۱- (۱) مصباح اليزدی، شرح جلد هشتم الأسفار: ۵۶/۱-۷۲.
۲- (۲) الأسفار: ج ۴۴/۶.
۳- (۳) ملا صدرا، مبدأ ومعاد: ۱۱۹.

الخامس- برهان الإمكان

أ) مفهوم الإمكان

للإمكـان معـانٍ متعـدده، ولكنّ المراد منه هاهنـا هو الإمكان الخاصّى الـذاتىّ الماهوىّ، ويراد بالخاصّى هو اسـتواء الشـىء إلى الوجود والعدم، أى: خلو الذات عن الوجود والعدم، أى سـلب الضـرورتين عن الذات، أى ضروره الوجود وضروره العدم، ويراد بضـروره الوجود الضـروره الذاتيّه، التى يكون الشـىء فيها متوفراً على الوجود توفراً ضـروريّاً ويراد بضروره العدم الامتناع الذاتّى الّذى يكون عدم الشـىء ضـروريّاً، وقيد الخاصّى، هو احتراز عن الإمكان العام، أو العامّى، الّذى هو سـلب الضروره عن الجانب المخالف، ولازمه سـلب الامتناع عن الجانب الموافق، فالإمكان الخاصّى أخصّ مطلقاً من الإمكان العامّى، والإمكان العامّى أعم مطلقاً من الإمكان الخاصّى، وهـذه أعميّه مطلقه فى الموارد والمصاديق، وليست أعميّه مفهوميّه.(١) ويراد بالذاتى قبال الإمكان بـالغير العرضـى، الّـذى هو محـال وممتنع، ويلزم الانتبـاه إلى أنّ «الإمكـان بـالغير غير الإمكان الغيرى، فإنّ المراد من الإمكان فى الإمكان بالغير، هو الإمكان العرضىّ، وفى الإمكان الغيرى، هو الإمكان الذاتى.

بيـان ذلـك: إنّ الإمكان قسـمان: (أحـدهما) الإمكان بالعرض بمعنى أن يكون الشـىء غير ممكن، ثم يصـير ممكناً بسـبب الغير، وهـذا هو الممكن بالغير، الّـذى ثبتت اسـتحالته و (ثانيهما) الإمكان بالـذات، وهو أن يكون الشـىء ممكناً فى حدِّ ذاته، وهذا هو الإمكان الغيرى، الّذى اتصف به الممكنات»(٢) ويراد بالإمكان الماهوىّ الاحتراز عن الإمكان الوجودى، أو الفقرى، الّذى

ص:۵۷

١- (١) دروس فى الحكمه المتعاليّه: ۴۴/۲.

٢- (٢) نهايه الحكمه، تعليقه الشيخ عباس على السبزوارى: ۶۳.

یراد به «ما للوجود المعلولی من التعلّق والتقوّم بالوجود العلّی، وخاصّه الفقر الذاتی للوجود الإمکانی بالنسبه إلی الوجود الواجبی (جلّ وعلا) ویسمّی: الإمکان الفقری والوجودی».(۱)

وببیانٍ آخر «یسـمّی خاصّاً لأنّه أخصّ من الإمکان العام، وخاصیّاً لأنّه المشهور فی عرف الفلاسفه، وقد یسمّی الإمکان الماهویّ؛ لأنّ موضوعه الماهیّه فی قبال الإمکان الوجودی والفقری، ویسـمّی أیضاً الإمکان الـذاتی، لأنّه ینتزع من ذات الماهیّه، أی: نفس شیئیه المـاهیّه کـافیه فیه بلا حـاجه إلی مؤونه زائـده، لأنّه لیس إلاّ عـدم الاقتضاء للوجود والعـدم، فإذا تصوّرت الماهیّه ونسـبه الوجود والعدم إلیها، علمت أنّها بذاتها کافیه لانتزاع هذا العدم».(۲)

فمفهوم الإمکان الماهوی شأنه شأن مفهوم الإمکان الفقریّ، مفهوم ثانوی فلسفیّ.

ب) مفهوم الوجوب

الوجوب المقصود هنا هو الوجوب بالـذات و «المراد بما بالـذات أن یکون وضع الذات مع قطع النظر عن جمیع ما عداه کافیاً فی اتصافه»(۳) وبـذلک یخرج الوجوب بالغیر والوجوب بالقیاس(۴) ، فالوجوب بالذات «هو کون الشـیء ضروری الوجود فی نفسه بنفسه، بمعنی أنّه إذا التفت إلیه من غیر التفـات إلی غیره یکـون بحیث یجب له الوجـود، کمـا فی الواجب تعـالی الّـذی ثبتت له ضروره الوجود لذاته بذاته».(۵)

فمفهوم الوجوب مفهوم ثانویّ فلسفیّ.

۱- (۱) نهایه الحکمه: ۶۲.

۲- (۲) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۷۰/۲.

۳- (۳) نهایه الحکمه: ۶۳.

۴- (۴) راجع نهایه الحکمه: ۶۳.

۵- (۵) دروس فی الحکمه المتعالیّه: ۴۸۱/۱.

ج) تقرير برهان الإمكان والوجوب

هناك تقارير عدّه للبرهان(١) نذكر تقريرين منها:

التقرير الأوّل:

قياس اقترانی شكل أوّل:

العالم ممكن وكل ممكن يحتاج إلى الواجب.

إذن العالم يحتاج إلى الواجب.(٢)

التقرير الثانی:

[١] القياس الإستثنائی الاتصالی الأوّل:

قياس استثنائی أوّل: (إذا ثبت المقدّم ثبت التالی)

لو كان هناك ممكن الوجود، لكانت علّته موجوده (بمقتضی قانون العليّه) لكنّ الممكن موجود بالضروره (بالوجدان والشهود)

إذن فعلّته موجوده.

[٢] القياس الاستثنائی الاتصالی الثانی: (إذا بطل التالی بطل المقدّم)

لو لم تكن العلّه الموجوده واجبه، أو منتهيّه إلى الواجب، للزم الدور أو التسلسل

لكن الدور والتسلسل باطل.

إذن: العلّه الموجوده واجبه، أو منتهيّه إلى الواجب، فثبت الواجب. وهو المطلوب.(٣)

د) إشكالات برهان الإمكان

أوّلاً: البرهان يحتاج إلى استحاله الدور والتسلسل، فالذی لا يقبل هذه الاستحاله لايمكنه إثبات الواجب، كالرؤيه الماركسيّه والماديّه الدیالكتيكيه.

١- (١) راجع: كتاب المبدأ والمعاد لملا صدرا: ١١٢، ١١٣.

٢- (٢) سيری در أدله إثبات وجود خدا: ١٢٩.

٣- (٣) دروس فى الأسفار: ٥٩.

ثانیاً: هذا البرهان یستند علی الإمکان الماهویّ، ولکنّ الإمکان الماهویّ لیس سبب الحاجه إلی العلّه والواجب، لأنّه وصف الماهیّه المتأخره عن الوجود بمراتب، والذی متأخر عن الوجود بمراتب لا یمکنه أن یکون قبل الوجود بمراتب، لأنّه یؤدی إلی الدور المضمر، وهو محال.(۱)

ثالثاً: الإمکان الماهویّ واسطه فی الإثبات، ولیس واسطه فی الثبوت مع أنّ حاجه الماهیّه حاجه تکوینیّه ثبوتیّه.(۲)

رابعاً: الإمکان ینسجم مع أصاله الماهیّه، مع أنّ الماهیّه حسب الرؤیه الصدرائیّه اعتباریّه غیر حقیقیّه.

خامساً: الإمکان الماهویّ صفه لازمه للماهیّه وغیر مندمجه فی الماهیّه، فإذا قلنا: إنّ الماهیّه ممکنه، هذا من باب الوصف بحال متعلق الموصوف، فتکون الماهیّه ممکنه ولکن من باب المجاز، والحال أنّه نحن فی مقام الواقع والحقیقه.(۳)

سادساً: فی الإمکان الماهویّ یمکن للممکن أن یکون غنیّاً عن الواجب؛ لأنّ حاجه الممکن إلی الواجب لازمه لذاته، أی: الحاجه تقع فی مرتبه متأخره عن ذات الممکن، وهذا إشکال وارد علی الإمکان الماهوی.(۴)

سابعاً: فی هذا البرهان ینتقل من الإمکان إلی الواجب، فلمعرفه الواجب ننتقل من غیر الواجب، ولکنّ الصحیح فی معرفه أی موجود هو أن نعرفه من نفسه لا ـ عن طریق الأغیار، وإذا کان عن طریق الأغیار من غیر المعلوم أن تکون معرفتنا صحیحه ودقیقه.(۵)

ثامناً: البرهان بما أنّه ینتقل من الإمکان الماهویّ فیثبت الواجب، الّذی هو

۱- (۱) شرح حکمت متعالیّه: ۳۳۹/۶.

۲- (۲) المحقق السبزواری، تعلیقات شواهد الربوبیّه: ۴۴۲.

۳- (۳) سیری در ادلهْ إثبات وجود خدا: ۱۲۳.

۴- (۴) شرح حکمت متعالیّه: ۱۲۷/۶.

۵- (۵) المصدر: ۳۳۹، ۳۴۰.

ذات ثبت له الوجوب، فكان هناك تركب بين ذات الواجب وصفه الوجوب.(۱)

فلا ينسجم مع نظريه التوحيد الدينيّه، بل هذا ينسجم مع نظريه الأشاعره، حيث الصفات عندهم قائمه بالذات زائده عليها.

تاسعاً: إذا قلنا بالإمكان الماهویّ، فاتصاف الذات بالإمكان يحتاج إلی دليل، وهذا أيضاً ناشئ عن كون الماهيّه ليسيّه ذاتيّه، وأيضاً اتصاف الذات بالوجوب يحتاج إلی دليل لنفس النكته.(۲)

ه) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه

أوّلاً: عند التدقيق نری أنّه سبب احتياج البرهان إلی استحاله الدور أو التسلسل، هو كون الماهيّه لها حيثيّه اللاإقتضاء، بمعنی أنّ الماهيّه بحد ذاتها لا تقتضی الوجود ولا تقتضی العدم، فهی بحد ذاتها لا تحتاج إلی علّه، حيث حاجتها إلی العلّه مترتب علی إمكانها، والإمكان لازم الماهيّه خارج عنها، فإذا قلنا أنّ زيداً ممكن فيحتاج إلی علّه، وتلك العلّه يمكن أن تكون ممكنه، هذا كلام صحيح، ولكنّ وفق الرؤيه الوجوديّه، فالامكان لا يصح سلبه عن الذات وجعله لازماً له؛ لأنّ قلنا أنّ حيثيّات الوجود اندماجيّه، والكثره عين الوحده، والكثره والوحده منشأها الوجود نفسه، وقلنا أنّ ما دون الواجب عين الحاجه والامكان والربط والتعلق بالواجب، فإذا قلنا إنّ وجود الإنسان ممكن، فليس وجود الإنسان شيئاً والإمكان شيئاً آخراً، بل أحدهما عين الآخر، فلهذا إذا قلنا إنّ هذا الوجود ممكن فيحتاج إلی علّه، وتلك العلّه لا يمكن أن تكون ممكنه؛ لأنّ فاقد الشیء لا يعطيه، بل يجب أن تكون العلّه واجبه فحسب؛ لأنّ الإمكان لا يمكن سلبه عن الوجود الربطی، وهذا ما يسمّيه ملا صدرا بالإمكان الوجودی، أو الفقر

۱- (۱) المصدر: ۱۲۹.

۲- (۲) المصدر: ۳۴۲.

الوجودیّ، فلا یحتاج إلی الدور والتسلسل لإثبات الواجب تعالی.

ثانیاً: الحکمه المتعالیّه فی مقابل برهان الإمکان الماهویّ تقول ببرهان الإمکان الفقریّ، وأشار إلی ذلک ملا صدرا بقوله: «الحقّ أنّ منشأ الحاجه إلی السبب لا ـ هذا ولا ـ ذاک، بل منشأها کون وجود الشیء تعلّقیّاً متقوماً بغیره مرتبطاً إلیه».(۱) وذکر برهان الإمکان الفقریّ فی کتابه شواهد الربوبیّه بقوله: «الموجود إمّا متعلق بغیره بوجه من الوجوه، وإمّا غیر متعلق بشیء أصلًا...».(۲)

ثالثاً: الإمکان الفقریّ لیس فقط لا یحتاج إلی استحاله الدور والتسلسل، بل یکون دلیلًا علی استحالته؛ لأنّ الفقیر لا یقوم إلّا بالغنی، وإذا لم یوجد الغنی، فالفقیر ینعدم، لأنّ وجود الفقیر عین التعلق بوجود الغنی، فإذا کان الغنی موجوداً فیکون التسلسل مستحیلًا؛ لأنّ التسلسل المستحیل هو الّذی یکون له مبدأ قائم بنفسه.(۳)

رابعاً: بما أنّ الوجود هو الّذی یکون منشأ للآثار، وهو الّذی یُمثّل کنه الواقعیّه بالذات، فالإمکان الوجودیّ الفقریّ هو واسطه فی الثبوت، والواقع ولیس واسطه فی الإثبات فحسب.

خامساً: بما أنّ الإمکان الوجودیّ الفقریّ حیثیه اندماجیّه للوجود الربطی، فإذا قلنا إنّ الوجود الإنسانی ممکن، فهو من باب الوصف بحال الموصوف، ویکون وصفاً حقیقیّاً للموصوف نفسه.

سادساً: فی الإمکان الفقریّ، الذات هی عین الفقر، والإمکان ولا یمکن بأیّ حال من الأحوال سلب الإمکان والفقر عن الوجود الربطی، ولا یمکن فرض شأنیّه الغنی لوجود الفقیر، لأنه حسب أصاله الوجود هذا محال.

۱- (۱) الأسفار: ۲۵۳/۳.

۲- (۲) الشواهد الربوبیه: ۳۵.

۳- (۳) السید کمال الحیدری، دروس فی التوحید: الدرس الخامس.

سابعاً: فی الإمکان الفقریّ بما أنّ الفقیر لا ـ وجود له إلاّ ـ بالواجب الغنی، فإذا رأینا الوجود الفقریّ فأوّلاً وبالذات نری الوجود الغنی، ثمّ نری الوجود الفقیر، لأنّ الوجود الفقیر عین الربط والتعلق بالواجب؛ إذ لا یمکن أن تری الفقیر من دون الغنی، ووجود الغنی یکون دلیلاً ـ علی وجود الفقیر، فلمعرفه الواجب لم ننتقل من غیره، بل بذاته عرفناه، فلم نتعرف علیه عمّا هو أجنبیّ عنه، ففی الإمکان الفقریّ الطریق هو عین المقصود، خلافاً للإمکان الماهویّ الّذی فیه الطریق غیر المقصود، فذاک أشرف من هذا.(۱)

ثامنا: بناءً علی أصاله الوجود، الواجب لیس هو ذات ثبت له الوجوب، بل هو عین الوجوب، فلا توجد اثنینیّه بین صفاته وذاته، بل هناک اندماج تام إلاّ علی مستوی المفاهیم، ولکن نحن فی مقام الوجود والواقعیّه، فتثبت نظریه عینیّه الصفات مع الذات، وفقاً للرؤیه الوجودیّه، ونظریه الأشاعره مرفوضه.

تاسعاً: علاقه الممکن بالواجب لیست کعلاقه هذا الممکن بذاک الممکن، بحیث أحدهما یکون مرتبطاً بالآخر فی مجال الصفات لا فی مجال الذوات، وبحیث قد تنقطع هذه العلاقه إذا انتفت حاجه أحدهما إلی الآخر فی یوم من الأیام، حتّی نقول علاقه الممکن بالواجب علاقه تقابل الملکه وعدمها، بل فی الرؤیه الوجودیّه علاقه الممکن بالواجب تقترب من علاقه السلب والإیجاب، حیث إنّ الممکن لا ـ یمتلک الإیجاب أبداً، إلاّ ـ بفضل إیجاب الواجب له، ولم یکن مرتبطاً فی الصفات بالواجب فحسب، بل لا هویّه له إلاّ بالواجب؛ لأنّه عین الربط بالواجب تعالی، فکلّ ما یفیض الوجود الواجب إلی الوجود الممکن – فکما لا ینقص من وجوده شیء – یزداد ضعف وتعلق الوجود الممکن بالوجود الواجب.(۲)

۱– (۱) المصدر.

۲– (۲) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۹۳، ۱۹۴.

عاشـرا : إذا قلنا بالإمكان الوجودیّ، فاتصاف الذات بالإمكان لا یحتاج إلی دلیل؛ لأنّه عین الإمكان والحاجه، ولا یكون محتاجاً، بـل یكون حـاجه، ولاـ یكون ممكنـاً، بـل یكون امكانـاً؛ لأـنّه فی أصاله الوجود ثبوت الصـفه للممكنات ضـروریّه، خلافاً لأصاله المـاهیّه حیث كـانت ثبوت الصـفه للممكنات بالإمكان، وثبوت الصـفه للواجب تكون عین الواجب، فلا یحتاج هـذا الثبوت إلی دلیل لأنّ «ذاتی الشیء لم یكن معلاًّ».(۱)

الحادی عشـر: القضـیه الحاكیه عن أصاله الوجود جهتها الضـروره، وهذه فی دار الوجودات الممكنه ضـروره ذاتیّه، وفی الوجود الواجبی الضروره هی ضروره أزلیّه، خلافاً لأصاله الماهیّه حیث كانت الضروره فی الواجب ضروره ذاتیّه.(۲)

والفرق بین الضـروره الذاتیّه والضـروره الأزلیّه، هو «أنّ الضـروره الذاتیّه هی ضروره ثبوت المحمول لذات الموضوع ما دام ذات الموضوع موجوداً من دون قید ولا شـرط، والضروره الأزلیّه هی التی حكم فیها بالضروره الصرفه بدون قید فیها، حتّی قید ما دام ذات الموضوع».(۳)

الثـانی عشـر: برهان الإمكان یثبت واجب الوجود الموجـد، أی: بقیـد الإیجاد، ولكن الحكمه المتعالیّه تثبت الواجب من دون أیّ قید وشرط، أی الواجب بالضروره الأزلیّه.(۴)

الثالث عشـر: أسـند الشیـخ محمد حسین زاده فی كتاب «فلسفه الدین»(۵) ، عنـد تقریر برهـان الإمكان الماهویّ ببرهان الإمكان الفقریّ، إلی استحاله الدور والتسلسل، ولكنّ كما قلنا فإنّ برهان الإمكان الفقری لا یعتمد علی

۱- (۱) المحقق السبزواری، المنظومه: ۱۵۴.

۲- (۲) شرح حكمت متعالیّه: ۶/۱۳۰-۱۳۱.

۳- (۳) محمدرضا المظفر، المنطق: ۱۷۱.

۴- (۴) شرح حكمت متعالیّه: ۶/۱۸۷.

۵- (۵) محمد حسین زاده، فلسفه الدین: ۲۸۹.

إبطال الـدور والتسـلسل، بل هو دليل على اسـتحاله ذلک، ولکنه فی تقریر الإمکان الماهویّ نحتاج إلی الـدور والتسـلسل؛ لکون الماهیّه لیسیّه ذاتیّه.(۱)

السادس– برهان الصدّیقین السّینوی

أ) ملاک ومعیار برهان الصدّیقین

قـد یسأل سائل أنّه کیف نمیّز بین برهان الصـدّیقین وباقی البراهین؟ أو کیف نعرف أنّ هـذا التقریر هو یناسب برهان الصدّیقین، أو لا یناسب ذلک؟

للإجابه عن هذا التساؤل یلزم علینا معرفه المیزان الّذی علی أساسه یکون البرهان صدیقیّاً أو لا؟

من خلال مراجعه أقوال ابن سینا وملا صدرا وتقریراتهم لبرهان الصدّیقین، نصل إلی حصیله هی:

أوّلاًـ برهان الصـدّیقین یجب أن لا یسـتند فیه إلی صـفات المخلوقات، بحیث وجود وعـدم وجود المخلوقات لا ینقص من قیمه البرهـان، ومع إنکار وجود المخلوقات یبقی البرهان قائماً، ویمکن إثبات وجود الواجب، وإن لم یکن هناک مخلوق، فلا یسـتند إلی الواقعیّه الخاصّه، بل یستند إلی الواقعیّه المطلقه.

ثانیـاً: برهـان الصـدّیقین یسـتند إلی الواقعیّه الخـارجیّه عن الـذهن، ولاـ یسـتند علی المفـاهیم، بمـا هی مفاهیم بل إذا اسـتند إلی المفاهیم یستند إلیها بما هی حاکیه عن الخارج ومتن الواقع.(۲)

ثالثاً: برهان الصـدّیقین یلزم أن لا یعتریه أیّ نقص وعیب منطقی، بل یلزم أن یکون قاطعاً وکاملًا، ولا یوجـد فیه أی فساد عقلی، ویلزم أن یکون مبتنیاً علی مبانی وأسس معرفیّه موجّهه، ولا مجال فیها لأیِّ خَدْشٍ عقلیّ منطقیّ.(۳)

۱- (۱) تبیین براهین إثبات خدا: ۱۵۹.

۲- (۲) إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۱۵۲-۱۵۶.

۳- (۳) خدا در فلسفه دکارت وصدر الدین شیرازی: ۲۰۳.

رابعاً: برهان الصدّيقين يلزم أن يبتنی علی مقدّمات قلیله وقصیره.(۱)

فبرهان الصدّیقین یجب أن ینطلق من أصل الواقعیّه لا ـ مِن حیثیّاتها، ویبنی أسسه علی قواعد منطقیّه موجّهه، وتکون مقدّماته قلیله، فالبرهان الّذی لا توجد فیه أیُّ شرط مِن هذه الشّروط یبتعد عن برهان الصدّیقین بمستوی فقدانه للشرط.

ب) تقریر البرهان

أشار ابن سینا إلی هذا البرهان فی کتبه منها: الإشارات(۲) ، المبدأ والمعاد(۳) والنجاه(۴) ، وهنا نأتی بنص التقریر من الشیخ الرئیس ثمّ نوضِّحه: «لا ـ شک أنّ هنا وجوداً، کلّ وجود فإمّا واجب، وإمّا ممکن، فإن کان واجباً فقد صحّ وجود الواجب، وهو المطلوب، وإن کان ممکناً فإنّا نوضّح أنّ الممکن ینتهی وجوده إلی واجب الوجود».(۵) وأمّا توضیح هذه المقدّمات:

الأوّلی: إنّ هنا موجوداً.

الثانیه: ذلک الموجود إمّا واجب، وإمّا ممکن (هذه قضیه متردّده المحمول)

الثالثه: إن کان ذلک الموجود واجباً، ثبت المطلوب. وإن کان ممکناً یحتاج إلی علّه.

الرابعه: تلک العلّه لو کانت لا واجبه ولا منتهیاً إلیها، للزم الدور أو التسلسل.

الخامسه: لکنّ الدور والتسلسل باطلان.

السادسه: إذن ذلک الموجود إمّا واجب، أو منتهیاً إلیه.(۶)

وقرّر الشیخ مصباح الیزدی هذا البرهان بالشکل التالی:

۱- (۱) المصدر.

۲- (۲) ابن سینا، الإشارات: ۱۹.

۳- (۳) ابن سینا، المبدأ والمعاد: ۲۵.

۴- (۴) ابن سینا، النجاه: ۱۴۵.

۵- (۵) المصدر.

۶- (۶) دروس فی الأسفار: ۳۹.

«الموجود إمّـا أن يكون واجب الوجود، أو ممكن الوجود، ووجود ممكن الوجود لاـ بـدّ أن ينتهى إلى واجب الوجود، لئلاًـ يلزم الدور والتسلسل».(۱)

ج) افتراق برهان الصدّيقين السّينوی عن برهان الإمكان

فی برهان الإمكان المقدّمه الأوّلی هی أنّ هناك ممكن الوجود بالضروره، مع أنّ المقدّمه الأوّلی فی الصدّیقین السینوی انطلقت من الواقعیّه، وأنّ هذه الواقعیّه متردّده بین الوجوب والإمكان، فالمقدّمه الأوّلی ذكرت بصوره الفرض والتردید.

وبعباره فنیّه: إنّ المقـدّمه الأوّلی فی برهان الإمكان هی حملیّه بسیطه، والمقدمه الأوّلی فی برهان الصدّیقین السینوی هی حملیّه متردّده المحمول.(۲)

هذا الفرق سبّب لإیجاد فرقین أساسیّن أخرَیین هما:

أوّلاًـ: إنكـار وجود المخلوقـات لاـ یسبب خللاًـ ونقصاً فی برهـان ابن سینا، بخلاـف برهـان الإمكـان الّـذی یعتمـد علی وجود المخلوقات، بحیث إنكار وجود المخلوقات یؤدی إلی عدم إثبات وجود الواجب تعالی.

ثانیـاً: من حیث الإتقـان والقیمه المعرفیّه، برهان ابن سینا أرجـح وأفضل من برهان الإمكان؛ لأنَّ اتصاف الموجود فی برهان ابن سینـا بوصف الواجب، أو الممكن فی حكم البـدیهی الیقینیّ، الّـذی لاـ یعـتریه أیّ شـك، بخلاـف اتصـاف الموجود فی برهـان الإمكان بوصف الممكن، إمّا قریب من البـداهه، أو یكون بدیهیّاً ثانویّاً، ومن هنا یظهر أنّ برهان ابن سینا بسبب جعل المحمول متردّداً، هو أتقن وأفضل من برهان الإمكان لأنّ الأوّل بـدیهیّ أولیّ، والثانی بدیهی ثانویّ، والبدیهیّ الأولی یرجَّح علی البدیهی الثانویّ.

۱- (۱) المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه: ۳۹۹/۲.

۲- (۲) ابراهیم بازرگانی وعسـكری سلیمانی امیری، معارف عقلی، مقالهٔ حملیه مردده المحمول و كاربرد آن، شمارهٔ ۹، ۱۶۱- ۱۸۴.

ومن هنـا نعرف كيف أنّ تغييراً جزئيّاً فی برهـان الإمكـان يرتقی به إلی أن يكون برهاناً صـدّيقياً أكثر قيمه من البرهان الإمكان، ويعطی لنا طريقاً لمعرفه أسـلوب ارتقاء البرهان، من برهان يحتاج إلی دراسه صـفات المخلوقات إلی برهانٍ لا يحتاج إلی ذلك، وهذا التغيير البسيط إضافه إلی أنّه لم يُقلِّل من إتقان وقيمه البرهان المعرفيّه، بل زاد علی استحكامه وقيمته المعرفيّه.(۱)

مـا ذكرنـاه يصلح لبيـان ميزه برهـان الصـدّيقين السـينوی عن كـل برهـانٍ يعتمـد علی دراسه صـفات المخلوقات، كبرهان النظم والحـدوث والحركه، فالصـدّيقين السّـينوی ينطلق من أصـل الواقعيّه بمـا هی واقعيّه المتمثّله بالوجود العينی(۲) و «لاـ يحتاج إلی دراسه صـفات المخلوقات، كالحـدوث والحركه»(۳) ولاـ يحتـاج إلی إثبـات وجـود مخلـوقٍ معين؛ لأـنّ الموجود المـذكور فی البرهان قد ذكر بصوره الفرض والترديد(۴) وأشار ابن سـينا إلی ذلك بقوله: «تأمل كيف لم يحتج بياننا لثبوت الأوّل ووحدانيته وبراءته عن الصفات، إلی تأمل لغير نفس الوجود، ولم يحتج إلی اعتبار من خلقه وفعله، وإن كان ذلك دليلًا عليه».(۵)

وأيضاً يقول ابن سـينا مشيراً إلی انطلاقته من أصل الوجود: «اعتبرنا حال الوجود يشهد به الوجود من حيث هو وجود، وهو يشهد بـذلك علی سائر ما بعده فی الوجود»(۶) ويقول أيضـاً: «إنـا أثبتنـا الواجب الوجود لا مِن جهه أفعاله، ولا من جهه حركته... لأنّه استدلال من حال الوجود أنّه يقتضی واجباً، وإنّ ذلك الواجب يجب أن يكون».(۷)

۱- (۱) إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعی: ۱۶۲-۱۶۳.

۲- (۲) المنهج الجديد فی تعليم الفلسفه: ۳۹۵/۲.

۳- (۳) المصدر.

۴- (۴) المصدر.

۵- (۵) الإشارات: ۵۴.

۶- (۶) المصدر.

۷- (۷) ابن سينا، المبدأ والمعاد: ۳۹.

د) قراءه نقديّه للبرهان فی ضوء الحكمه المتعاليّه

أولاً: «إنه استدلال بوجود موجود ما أو بمفهوم الوجود وهو خارج عن ذات الواجب وحقيقته ومباين معها أيضاً».(۱)

ثانياً: «إنّه محتاج إلی التشبّث بذيل الإمكان والدور والتسلسل، فلا يكون استدلالاً من الواجب تعالی عليه»(۲) يحتاج إلی بطلان الدور والتسلسل لكون الماهيّه ليسيّه ذاتيّه، فالممكن له شأنيّه العليّه، والوجوب وعدم الاحتياج إلی العلّه وإلّا لما احتجنا إلی بطلان الدور والتسلسل.

ثالثاً: «إنّ تماميته موقوفه علی بطلان الدور والتسلسل، وقد ظنّ أنّه ما أقيم برهان قطعی عليه، وإن كان هذا ظناً فاسداً وحسباناً كاسداً، إلّا أنّ المقصود أنّه غير مفيد لليقين عند أمثال هذا الظانّ».(۳) فالبرهان يحتاج إلی مقدّمه زائده، هی استحاله الدور والتسلسل، ولكنّ برهان الصدّيقی يلزم أن تكون مقدّماته قليله مهما أمكن.

رابعاً: «أنّه غير مثبت لتوحيده، بخلاف البرهان الصدّيقی، إلی غير ذلك من النقائص».(۴)

خامساً: يعتمد البرهان علی إمكان الموجودات، وإن كان بصوره الفرض والترديد، فهذا لا يتناسب مع أصاله الوجود، بل ينسجم مع أصاله الماهيّه.(۵)

سادساً: فی هذا البرهان من فرض ما سوی الواجب، نثبت الواجب، ولكنّه فی برهان الحكمه المتعاليّه لا نستعين لا من سوی الله، ولا مِن فرض ما سوی الله.(۶)

۱- (۱) مهدی الآشيتانی، تعليقه علی شرح المنظومه: ۴۸۹.

۲- (۲) المصدر.

۳- (۳) المصدر.

۴- (۴) المصدر.

۵- (۵) المنهج الجديد فی تعليم الفلسفه: ۳۹۵/۲.

۶- (۶) شرح حكمت متعاليّه: ۱۹۸/۶.

سابعاً: فی برهان الصـدّیقین السّـِینوی یکون النظر إلی مفهوم الوجود، وإن کان بما هو حاکٍ ومرآه عن الواقع، ولکنّ فی برهان الحکمه المتعالیّه یکون النظر مباشره ودون واسطه إلی الوجود العینیّ الواقعیّ. فهذا أشرف من ذاک، ویشیر إلی ذلک ملا صدرا بقوله: «هناک یکون النظر إلی حقیقه الوجود، وهیهنا یکون النظر فی مفهوم الوجود».(۱)

ثامنـاً: یری ملا صـدرا بأنّ هـذا البرهان لیس برهان الصـدّیقین، بل هو من تقریرات برهان الإمکان؛ لأنّه یبتنی علی الإمکان، وأنّ المقسـم فیـه هـو مفهـوم الموجـود والمـاهیّه، فلهـذا ذکره فی عـداد سـائر الـبراهین. والشـیخ جـوادی آملی أیضـاً یسـمیّه ببرهـان الإمکان.(۲)

تاسـعاً: وإن کـان ملا صـدرا لا یقبل بکون البرهان هو طریقه الصـدّیقین، ولکنّه یراه «أقرب المسالک إلی منهـج الصـدّیقین»(۳) فالبرهـان یشـبه برهـان الصـدّیقین؛ وذلـک لأـنّه وإن کـان المقسم فیه هـو مفهـوم الموجـود، والمفهـوم غیر الحقیقه، ولکنّه ذکر المفهوم بما هو حاکٍ عن الواقعیّه.(۴)

عاشـراً: المقسم فی برهـان السّـِینوی هـو مفهوم الموجود، وعنـد المشـائیین مفهوم الموجود یشـمل الواجب والماهیّـِات الممکنه، ولکـنّ فی الحکمـه المتعـالیّه المقسم هـو حقیقه الوجـود وحقیقه الوجـود، لاـ تشـمل إلاّـ واجب الوجـود، ولاـ ینظر إلی المـاهیّه والإمکان الماهویّ أبداً.(۵)

الحادی عشر: فی هذا البرهان بما أنّه الملحوظ فیه الإمکان الماهویّ،

۱- (۱) الأسفار: ۲۶/۶.

۲- (۲) شرح حکمت متعالیّه: ۲۶/۶ و محمدحسین الطباطبائی، أصول الفلسفه والمنهج الواقعی، ترجمه عمار أبو رغیف: ۳۳۵.

۳- (۳) الأسفار: ۲۶/۶.

۴- (۴) شرح حکمت متعالیّه: ۲۱۳/۶.

۵- (۵) المصدر: ۱۳۵.

فنتیجه البرهان لا تثبت الواجب الوجود المطلق الأزلیّ، بل تثبت واجب الوجود الموجد بقید الإیجاد.(۱)

الثانی عشر: ابن سینا یری أنَّ الضروره فی الواجب لیست ضروره ذاتیّه منطقیّه؛ لأنّه صرف الوجود وماهیّته إنّیته ولو کان فیه قید ما دام الوجود لأصبح ممکناً، فلهذا قال بالضروره المطلقه فی الواجب – الّتی هی نفس الضروره الأزلیّه. التی قالها صدر المتألهین – ولکنّه لاحظ الإمکان الماهویّ فی تقریره للبرهان، مع أنّ الإمکان الماهویّ لا ینسجم مع الضروره المطلقه، بل ینسجم مع الضروره الذاتیّه، فالبرهان لا یثبت الواجب بالضروره المطلقه، بل یثبت الواجب بالضروره الذاتیّه، فنتیجه البرهان لا تؤدی المطلوب، الّذی هو إثبات الواجب بالضروره المطلقه، إلّا إذا قلنا بالإمکان الفقریّ، کما عند الحکمه المتعالیّه.(۲)

السابع– برهان الصدّیقین الصدرائی

أ) تقریر البرهان

أشار ملا صدرا إلی هذا البرهان فی کتبه منها: المشاعر(۳) ، مفاتیح الغیب(۴) ، العرشیّه(۵) ، والمظاهر الإلهیّه(۶) ، ونحن هنا نعتمد علی تقریره فی کتاب الأسفار بقوله: «إنّ الوجود کما مرّ حقیقه عینیّه واحده بسیطه، لا اختلاف بین أفرادها لذاتها، إلّا بالکمال والنقص والشدّه والضعف، أو بأمور زائده، کما فی أفراد مهیّه نوعیّه وغایه کمالها ما لا أتمّ منه، وهو الّذی لا یکون متعلّقاً بغیره، ولا

۱- (۱) شرح حکمت متعالیّه: ۱۸۷/۶.

۲- (۲) مهدی حائری یزدی، هرم هستی: ۵۶-۵۸.

۳- (۳) المشاعر: ۴۵.

۴- (۴) ملا صدرا، مفاتیح الغیب: ص ۳۱۸.

۵- (۵) ملا صدرا، العرشیّه: ۱۱.

۶- (۶) ملا صدرا، المظاهر الإلهیّه: ۶۸.

يتصوّر مـا هو أتمّ منه؛ إذ كـلّ نـاقص متعلق بغيره مفتقر إلى تمـامه، وقـد تبيّن فيما سـبق أنّ التمام قبل النقص، والفعل قبل القوه، والوجود قبل العـدم، وبيّن أيضاً أنّ تمام الشـيء هو الشـيء وما يفضل عليه، فإذن الوجود إمّا مسـتغنٍ عن غيره، وإمّا مفتقر لـذاته إلى غيره».(۱)

هذا التقرير يعتمد على ثلاث(۲) مقدّمات لإثبات الواجب تعالى:

المقدمه الأوّلى: الوجود أصيل.

المقدّمه الثانيه: الوجود بسيط.

المقدّمه الثالثه: الوجود مشكك.

النـتيجه: «إذن الوجود إمّـا تـامّ الحقيقه واجب الهويه، وإمّـا مفتقر الـذات إليه، متعلق الجوهريّه، وعلى أيّ القسـمين يثبت [واجب الوجود]».(۳)

فالبرهان يثبت الواجب بالـذات و «المراد من الوجود الواجبيّ بالـذات، هو المرتبه الأوّلى من الوجود المطلق؛ لأنّ الوجود المطلق حقيقه واحده مشكّكه ذات مراتب طوليّه، فتكون أعلى مراتبها هى الوجود الواجبيّ».(۴)

وما دونها على اختلاف مراتبها عين الربط بها لا وجود لها إلاّ بها، ولا هويّه لها إلاّ الفقر الوجوديّ.

ب) بيان ميزته عن باقى البراهين

أولاً: فى هذا البرهان الطريق والمقصود واحد أى هما متحدان ولا إثنينيّه بينهما لأنه يستدل فى هذا البرهان «بحقيقه الوجود على حقيقه الوجوب»(۵)

ص:۷۲

۱- (۱) الأسفار: ۱۵/۶.

۲- (۲) معرفه الله: ۳۶۶/۱.

۳- (۳) الأسفار: ۱۶/۶.

۴- (۴) معرفه الله: ۳۶۶/۱.

۵- (۵) الأسفار: ج ۶ و تعليقه المحقق السبزوارى، رقم (۲)، ۱۳.

و «لا ـ يكون الوسط فى البرهان غيره بالحقيقه»(۱) و «لا ـ يحتاج السالک اياه فى معرفه ذاته (تعالى) وصفاته وأفعاله إلى توسط شىء من غيره»(۲) «فيكون الطريق إلى المقصود هو عين المقصود».(۳)

ثانياً: هذا البرهان لا يحتاج استحاله الدور والتسلسل.(۴) بل هو يكون دليلاً على استحاله ذلک.

ثالثاً: هذا البرهان إضافه على أنّه يثبت الواجب، يثبت صفاته أيضاً، كالتوحيد والعلم والحياه والقدره والغنى والإراده والقيوميّه والصنع والأمر والملكوت والملک.(۵)

رابعاً: هذا البرهان يمكن تطبيقه مع آيات وأدعيه منها:

(... أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)(۶) و «يا مَنْ دلَّ على ذاته بذاته»(۷) و «كيف يستدل عليک بما هو فى وجوده مفتقر إليک، أيكون لغيرک من الظهور ما ليس لک، حتّى يكون هو المظهر لک، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليک، ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هى التى توصل اليک، عميت عين لا تراک عليها رقيباً».(۸)

خامساً: خلافاً للصدّيقين السينائى فإنّ الملحوظ فى هذا البرهان، هو حقيقه الوجود لا مفهومه.

سادساً: خلافاً للصدّيقين السينائى فإنّ الملحوظ فى هذا البرهان هو الإمكان الفقرى لا الإمكان الماهوى.

ص:۷۳

۱- (۱) الأسفار: ۱۳/۶.

۲- (۲) المصدر: ۲۵.

۳- (۳) المصدر: ۱۳.

۴- (۴) المصدر: ۲۶.

۵- (۵) المصدر: ۲۵.

۶- (۶) فصلت: ۵۳.

۷- (۷) . مفاتيح الجنان، دعاء الصباح.

۸- (۸) المصدر: دعاء عرفه.

سابعاً: فی برهان الصدیقین السینائی نفرض وجوداً ما، ولکنّ هذا البرهان لا ـ یعتمد علی أیّ مخلوق، حتّی بصوره الفرض والتردید.

ثامناً: هذا البرهان إضافه إلی کونه یثبت الوجود الواجبیّ بالذات، یثبت علاقه اتحادیّه وجودیّه بین الوجود الواجبیّ بالذات مع وجود العالم ووجود الإنسان.(۱)

تاسعاً: فی هذا البرهان فی البدایه نعرف الواجب، وبهذه المعرفه نتعرّف علی غیره، کما فی آیه (... أَ وَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ)۲ أی: مشهود.

عاشراً: یبتنی البرهان علی أسس ومبانی معرفیّه موجهه وقاطعه وصحیحه، ولیس فیها أیّ عیب وفساد.

حادی عشر: یبتنی البرهان علی مقدّمات قلیله وقصیره بالنسبه لبراهین أُخر حیث لا یحتاج إلّا إلی التأمل فی حقیقه الوجود، لیراها أصیله وبسیطه ومشککه ذات مراتب، وأعلی مراتبها هو واجب الوجود بالضروره الأزلیّه.

۱- (۱) خدا در فلسفه دکارت و صدر الدین شیرازی: ۱۹۷، [الهامش].

المرحله الرابعه– فذلكه البحث

فذلكه البحث

تعتمد براهين (النظم والحدوث والحركه) على مبانی ماهويّه، حيث أنّ الحيثيّات تمثّل عندهم أوصاف الأجسام وعوارض لها، مع أنّ الماهيّه لا- أصاله لها، بل هی اعتباريّه، وكذلك برهانا الإمكان والصدّيقين السينوی أيضاً يعتمدان على الإمكان الماهویّ، والماهيّه اعتباريّه، كما عرفت، فصحّ ما ذكرناه فی فرضيّات البحث، من أنّ البراهين فی عمومها ماهويّه.

تعتمد أغلب هذه البراهين على مقدّمات ناقصه، ولا- تتم إلاّ- بمبانی الحكمه المتعاليّه، حيث إنّ فی براهين النظم والحركه لا يمكن إثبات النظم والحركه فی صلب وجود الأجسام إلاّ مجازاً، وكذلك فی برهان الحدوث والبراهين التی تعتمد على الإمكان الماهویّ، حيث إنّ الحدوث ليس علّه الاحتياج إلى الواجب؛ لأنّه يؤدی إلى الدور المضمر، وكذلك الإمكان الماهویّ.

وفی برهان الإمكان عن طريق النفس الإنسانيّه كون النفس حادثه مع حدوث البدن، هذه مقدّمه غير صحيحه. وأغلب هذه البراهين تحتاج إلى بطلان الدور والتسلسل، وتحتاج إلى مقدّمات كثيره.

وأيضاً أغلب هذه البراهين لا تثبت ذات الوجود الواجبیّ، بل تثبت صفه

من صـفاته، وأنّه نـاظم ومحـدِث ومحرِّك، فهـذه البراهين لا ـ تفى بـالمطلوب (إثبـات ذات الواجب تعالى)، وأمّا براهين الإمكان والنفس الإنسانيّه والصـدّيقين السّـينوى، وإن كانت تثبت ذات الواجب تعالى، ولكنّها تثبته بقيد الإيجاد؛ لكون الملحوظ فى هذه البراهين هو الإمكان الماهوىّ، فلا تثبت الواجب بالضـروره الأزليّه، أو بالضـروره المطلقه، كما يقول ابن سـينا، ومن دون أىّ قيد أو شـرط، بـل تثبت الواجب الموجِـد. ولكنّ برهـان الصـدّيقين الصّـدرائى يعتمـد على مبانٍ وجوديّه، ومقـدّماتٍ تامّه وصـحيحه معرفيّـاً، ولا يعتمـد على بطلان الـدور والتسـلسل، ومقـدّماته قليله، وكـذلك النتيجه فى هـذا البرهان تفى بالمطلوب، حيث تثبت واجب الوجود بالضـروره الأزليّه، فبرهان الصـدّيقين الصّـدرائى هو أفضل وأحكم وأوثق وأشـرف هـذه البراهين لإثبات الواجب تعالى.

ص:۷۶

المصادر

المصادر العربيه

القرآن الكريم.

مفاتيح الجنان.

١. ابن سينا، حسين، الإشارات، مع شرح نصير الدين الطّوسی، وتحقيق دكتر سليمان دنيا، طبعه مؤسسه النعمان، الطبعه الثانيه، بيروت ١٩٩٣ م.

٢. ------------، المبدأ والمعاد، طبعه آستان قدس رضوى، الطبعه الأولى، مشهد ١٣٧۵ ش.

٣. ------------، النجاه، ترجمه وشرح دكتر سيد يحيى يثربى، طبعه بوستان كتاب، الطبعه الأولى، قم ١٣٨۵ ش.

۴. ابوالقاسم فنائى اشكورى، الأخلاق والعلم، ترجمه فضيل الجزائرى، [كرّاس].

۵. الآشتياني، مهدى، تعليقات على شرح المنظومه، انتشارات جامعه طهران، طهران ١٣۶٧ ش.

۶. الجزائرى، فضيل، دروس فى المنهج الجديد فى تعليم الفلسفه، تقرير أحمد الموسوى، ١٣٨۵ ش.

٧. الحلّى، حسن، كشف المراد، قسم الإلهيات، تعليق جعفر السبحانى، نشر مؤسسه الصادق عليه السلام، الطبعه الثانيه، قم ١٣٨٢ ش.

٨. الحيدرى، كمال، دروس فى التوحيد، موسوعه السلام الفقهيّه، قرص ٢٩، قم، مكتبه الرسول الأعظم المرئيّه.

ص:٧٧

٩. ـــــــــــــــــــــــــــــ، دروس فی الحکمه المتعالیّه، ج ١ و ٢، نشر دار فراقد، الطبعه الأولی، قم ١۴٢٢ ه.

١٠. ـــــــــــــــــــــــــــــ، معرفه الله، ج ١، نشر دار فراقد، الطبعه الأولی، قم ١۴٢٨ ق.

١١. السبحانی، جعفر، الإلهیات، نشر المرکز العالمی للدراسات الإسلامیه، الطبعه الرابعه، قم ١۴١٣ ه.

١٢. السبزواری، ملاـ هادی، تعلیقات علی شواهد الربوبیّه، تصحیح سید جلال الدین الآشتیانی، نشر دار إحیاء التراث العربی، بیروت.

١٣. ـــــــــــــــــــــــــــــ، شرح المنظومه، ج ١، تعلیق حسن زاده آملی، نشر ناب، چاپ پنجم، قم ١٣٨۴ ش.

١۴. السهروردی، یحیی بن حبش، المطارحات، تصحیح هانری کربن، پژوهشگاه علوم انسانی ومطالعات فرهنگی، تهران ١٣٨٠ ش.

١۵. الطباطبائی، محمد حسین، أصول الفلسفه والمنهج الواقعی، ترجمه عمار أبو رغیف، نشر مؤسسه أم القری، ج ٣، الطبعه الأولی، بیروت ١۴٢١ ق.

١۶. ـــــــــــــــــــــــــــــ، بدایه الحکمه، مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه ٢١، قم ١۴٢۴ ه.

١٧. ـــــــــــــــــــــــــــــ، نهایه الحکمه، مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه ١٨، قم ١۴٢۴ ه.

١٨. الفیاضی، غلامرضا، دروس فی الأسفار، ج ۶، تقریر فضیل الجزائری. [کرّاس].

١٩. المظفر، محمدرضا، المنطق، مطبقه النعمان، الطبعه الثالثه، النجف الأشرف ١٣٨٨ ق.

٢٠. مصباح الیزدی، محمد تقی، المنهج الجدید فی تعلیم الفلسفه، ج ١ و ٢، ترجمه محمد الخاقانی، مؤسسه النشر الإسلامی، الطبعه الرابعه، قم ١۴٢۶ ه.

٢١. ـــــــــــــــــــــــــــــ، دروس فی العقیده الإسلامیه، نشر رابطه الثقافه والعلاقات الإسلامیه، ١۴١٧ ه.

٢٢. ملا صدرا، محمد بن إبراهیم، المشاعر، تعلیقات هانری کربن، نشر مکتبه طهوری، الطبعه الثانیه، ١٣۶٣ ش.

٢٣. ـــــــــــــــــــــــــــــ، الأسفار الأربعه، نشر دار احیاء التراث العربی، الطبعه الرابعه، بیروت ١۴١٠ ه.

٢۴. ـــــــــــــــــــــــــــــ، الشواهد الربوبیه، مؤسسه التاریخ العربی، الطبعه الثانیه، بیروت ١۴٢٣ ه.

٢۵. ـــــــــــــــــــــــــــــ، المبدأ والمعاد، تصحیح سید جلال الدین الآشتیانی، نشر بوستان کتاب، الطبعه الأولی، قم ١٣٨٠ ش.

۲۶. ---------------، العرشيه، مؤسسه التاريخ العربى، الطبعه الأولى، بيروت ۱۴۱۹ ه.

۲۷. ملا صدرا، محمد بن إبراهيم، المظاهر الإلهيه، تحقيق سيد جلال الدين الآشيتانى، نشر بوستان كتاب، طبعه ثانيه، قم ۱۳۷۷ ش.

۲۸. ملا صدرا، محمد بن إبراهيم، مفاتيح الغيب، تعليق على النورى، ج ۱، مؤسسه التاريخ العربى، طبعه أولى، بيروت ۱۴۱۹ ه.

المصادر الفارسيّه

۱. جوادى آملى، عبد الله، مبدأ ومعاد، نشر: انتشارات الزهراء، ۱۴۰۹ ق.

۲. ، تبيين براهين إثبات خدا، نشر إسراء، چاپ پنجم، قم ۱۳۸۶ ش.

۳. ، شرح حكمت متعاليّه، ج ۶ الأسفار، بخش اول، نشر: انتشارات الزهراء، چاپ اول، ۱۳۶۸ ش.

۴. حائرى يزدى، مهدى، هرم هستى، نشر مؤسسهٔ مطالعات وتحقيقات فرهنگى، تهران ۱۳۶۱ ش.

۵. حسين زاده، محمد، فلسفهٔ دين، نشر بوستان كتاب، چاپ دوم، قم ۱۳۸۰ ش.

۶. عبوديت، عبد الرسول، إثبات وجود خدا به روش أصل موضوعى، نشر مؤسسه آموزش وپژوهشى امام خمينى رحمه الله، قم ۱۳۸۵ ش.

۷. عسكرى سليمانى اميرى و بازرگانى، إبراهيم، حمليه مردده المحمول وكاربرد آن، مجله معارف عقلى، شمارهٔ ۹، قم، بهار ۱۳۸۷ ش.

۸. غرويان، محسن، سيرى در إدله إثبات وجود خدا، نشر بوستان كتاب چاپ سوم، قم ۱۳۸۵ ش.

۹. كرجى، على، اصطلاحات فلسفى و تفاوت آنها با يكديگر، نشر بوستان كتاب، قم ۱۳۷۵ ش.

۱۰. مصباح يزدى، محمدتقى، پاسدارى ازسنگرهاى ايدئولوژيك، نشر در راه حق، قم ۱۳۶۱ ش.

۱۱. ، شرح جلد هشتم الأسفار، ج ۱، نشر مؤسسه آموزش وپژوهشى إمام خمينى رحمه الله، چاپ أول، قم ۱۳۷۵ ش.

۱۲. همتى، همايون، خدا در فلسفهٔ دكارت وصدر الدين شيرازى، نشر سورهٔ مهر، چاپ اول، تهران ۱۳۸۶ ش.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
JAVA.١
ANDROID.٢
EPUB.٣
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.٧
GHB.٨
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.١
IOS.٢
WINDOWS PHONE.٣
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزى
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مركز
القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹